

رمسيس نجيب

الأوراق الخاصة

أشرف غريب

كتاب السينما
الثاني والثلاثون
سبتمبر 2021

رئيس مجلس الإدارة
الأمير أباطة

رئيس التحرير
أحمد كامل

تنفيذ
محمود إبراهيم

غلاف
محمد مصطفى هنداوى

عنوان المراسلات:
الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما
٩ ش عرابى - بالقاهرة
ت: ٢٥٧٨٠٠٤٢
فاكس: ٢٥٧٦٨٧٢٢
البريد الإلكتروني:

info@eafwc.com

لماذا «كتاب السينما»

اختفى الكتاب السينمائي من حياتنا لندرة الباحثين الجادين، وتقاعد الذين كانوا يترجمون من أساتذة النقد السينمائي ورواده الأوائل في مصر.

ولم تعد المكتبة السينمائية تتلقف من المطبوعات الجديدة إلا الكتب التي تصدرها المهرجانات السينمائية، والتي لا تخرج أحياناً عن مجرد كتب تحية وتمجيد تكريمية لمن تكرمه المهرجانات من السينمائيين.

وفي الوقت الذي نعاني فيه من ذلك الفقر، نجد العديد من كيانات الثقافة السينمائية تتأرجح بين الاستمرارية أو التوقف، أهمها سلسلة «آفاق السينما»، والتي تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، وكذلك مطبوعات الجمعيات السينمائية خاصة «نادي القاهرة للسينما»، والذي توقف في ظروف غامضة، وكان قد أصدر بعض المطبوعات.

ولذا اتجهت الجمعية المصرية لكتاب ونقاد السينما لإصدار سلسلة «كتاب السينما»، بوازع من شعورها بالمسؤولية الملقاة على عاتقها، من أجل نشر ودعم وتأسيس الثقافة السينمائية في مصر والوطن العربي. تحية لكل جهد يُبذل من أجل دعم الثقافة السينمائية في مصر، وأرجو أن يكون كتابنا قد وُلد ليستمركم، ولكم.

الأمير أباظة

مقدمة

قامت السينما المصرية على أكتاف مجموعة من النساء .
هذه حقيقة لا يخطئها البحث، ولا ينكرها الباحثون، فغالبية رؤوس الأموال التي تم ضخها في صناعة السينما خلال السنوات الأولى من عمر الفيلم الروائي الطويل كان وراءها امرأة غامرت وخاطرت من أجل تثبيت دعائم هذا الفن الوليد، فبعد البدايات الأولى في عالم التصوير السينمائي والأفلام القصيرة - تسجيلية إخبارية كانت أو روائية - التي نهض بها مجموعة من الأجانب أو المتصرين جاءت الفنانة عزيزة أمير من خلال شركتها «إيزيس فيلم» لتقدم عام ١٩٢٧ أول الأفلام الروائية الطويلة في تاريخ السينما المصرية، وهو فيلم «ليل» الصامت، أنتجت بعده ستة عشر فيلمًا من أصل سبعة عشر قامت ببطولتها حتى فيلمها الأخير «آمنت بالله» عام ١٩٥٢، ثم تلتها آسيا داغر صاحبة شركة «لوتس فيلم» التي أنتجت فيلمها الأول «غادة الصحراء» عام ١٩٢٩، واستمرت في عطائها كمنتجة حتى بعد أن توقفت عن التمثيل عام ١٩٤٧، ثم جاءت مجموعة أخرى من النساء كرسن لوجود الفن السينمائي في مصر أمثال فاطمة رشدي، بهيجة حافظ، وأمينة محمد، ومارى كويني .

ولا ينبغي أن نغفل أنه في الوقت الذي غامرت فيه رائدات الأوليات بالمال من أجل وضع اللبنة الأساسية في نهضة الفيلم المصري، كان هناك أيضًا مجموعة من المنتجين الرجال أمثال إبراهيم وبدر لاما (كوندور فيلم)، توجو مزراحى (شركة الأفلام المصرية)، يوسف وهبي (رمسيس فيلم)، ومحمد عبد الوهاب (فيلم عبد الوهاب) وغيرها، وذلك قبل أن يأتي زمن الكيانات السينمائية الكبرى كشركة مصر للتمثيل والسينما (ستوديو مصر)، ونحاس فيلم أصحاب ستوديو نحاس جابرائيل وإدوارد نحاس وأنطون خورى ويوسف وهبي .

غير أن من يمعن النظر في أسماء كل هؤلاء المنتجين العظام رجالا ونساء يدرك حقيقتين مهمتين لا يمكن تجاهل دلالتها، أولاهما أن بعض هؤلاء

لم يكونوا ينتجون بأموالهم بشكل مباشر: عزيزة أمير بأموال زوجها أحمد الشريعى، بهيجة حافظ بأموال زوجها محمود حمدى، مارى كوينى بالاساس الذى وضعه زوجها أحمد جلال، أمينة محمد بنظام المشاركة فى الأرباح، توجو مزراحى بأموال والده، يوسف وهبى بأموال زوجته الأولى عائشة فهمى، محمد عبد الوهاب بأموال زوجته الأولى زبيدة الحكيم، وهكذا فإن هامش المغامرة أو المخاطرة كان محدودًا وأى خسائر محتملة لن يكون تأثيرها مباشرًا على هؤلاء .

الحقيقة الثانية أن كل هؤلاء الأسماء   وليس بعضهم   كان نزولهم إلى سوق الإنتاج السينمائى لأغراض أخرى غير الإنتاج نفسه حتى وإن أخلصوا بعد ذلك لتجربتهم الإنتاجية، فعزيزة أمير وأسيا داغر وفاطمة رشدى وبهيجة حافظ وأمينة محمد ومارى كوينى وأحمد جلال ومحمد عبد الوهاب كان دافعهم الأول هو الظهور على الشاشة، وتوجو مزراحى وإبراهيم لاما كان هدفهما تقديم نفسيهما كمخرجين بالإضافة طبعًا إلى رغبة إبراهيم لاما فى إظهار شقيقه بدر كممثل على شاشة السينما، فيما كانت تجربة يوسف وهبى الإنتاجية الأولى فى فيلم «زينب» الصامت سنة ١٩٣٠ الذى لم يشارك فيه بمثابة تمهيد لظهوره كممثل ومخرج بل وكاتب أيضًا فى كل الأفلام التى أنتجها لاحقًا، وحتى من أتوا بعد ذلك أمثال إبراهيم عمارة وألفيزى أوفانيللى وعبد الحليم نصر وأنور وجدى ومحمد فوزى وفريد الأطرش وعيسى كرامة وماجدة الصباحى ومديحة يسرى وغيرهم كان لهم من وراء النزول إلى عالم الإنتاج السينمائى مأرب آخر .

لكن رمسيس نجيب كان مختلفًا عن كل هؤلاء .

بدأ الرجل من نقطة الصفر، كان مجرد عامل بسيط فى ستوديو ناصيبیان وستوديو نحاس، تشرب المهنة من قاعها، تنفسها هواء وغبارًا، وتصببها عرقًا وكفاحًا، وكل قرش تكسبه فى هذا المشوار المضى أعاده من جديد إلى سوق السينما فى صورة أفلام مهمة كسبتها السينما المصرية بفضلها، لم يرث أحدًا، ولم يغامر بأموال والده أو زوجته، وإنما كان عصاميًا صنع نفسه بنفسه وأجاد إدارة أمواله القليلة التى بدأ بها، فتحول إلى كيان سينمائى ضخم حافظ

على استمراريته حتى يومه الأخير، بل وتركه قائماً قوياً لابنيه مراد وأمير من بعده، بعكس كثير من الأسماء الأخرى التى افتقدت النفس الطويل فتوقفت فى منتصف الطريق أو ربما حتى فى بدايته .

ولم يدخل رمسيس نجيب عالم الإنتاج السينمائى من أجل مأرب آخر، كان الإنتاج هدفه الأول، والسينما الراقية غايته، وحتى تجربته العابرة فى الإخراج كانت تالية زمنياً على عمله بالإنتاج ولأسباب معظمها شخصية لا تخفى على فطنة أحد تتعلق بزواجه من الفنانة لبنى عبد العزيز فى ذلك الوقت وبطلة الأفلام الثلاثة التى أخرجها، وهذا معناه أن الرجل قد كرس كل ماله ووقته وجهده وتركيزه لخدمة العملية الإنتاجية ولا شىء آخر .

إذن فإن رمسيس نجيب لم يكن مجرد اسم فى تاريخ السينما المصرية، بل كان اسمه على أى فيلم ضماناً للنجاح والتميز، كان قاسماً فى غالبية العلامات المهمة سواء كان مديراً للإنتاج أو شريكاً فيه أو قائماً عليه بمفرده، يكفى الإشارة إلى أنه كان وراء نجاح أفلام مثل: بابا عريس، الأسطى حسن، ريا وسكينة، جعلونى مجرماً، رصيف نمره خمسة، شباب امرأة، دليلة، إسماعيل ياسين فى الأسطول، الطريق المسدود، الوسادة الخالية، أنا حرة، أه من حواء، عروس النيل، وإسلاماه، الزوجة الثانية، حب وكبرياء، الرصاصة لا تزال فى جيبي، وحتى آخر العمر، وهذا بالتأكيد على سبيل المثال وليس الحصر .

وكان رمسيس نجيب لا يكتفى بإنتاج الأفلام، بل كان أيضاً إلى جانب علاماته السينمائية الكبرى مكتشفاً للنجوم وصانعا لها، مجيداً فى اختيار التوقيت المناسب ومهيأً الأجواء المناسبة حتى يظهر هذا الوجه الجديد فى أفضل صورة، ويمكن التدليل على ذلك بقائمة تطول من الوجوه التى اكتشفها ومنحها الفرصة الحقيقية حتى أصبح أصحابها من القامات المهمة فى تاريخ فن التمثيل السينمائى منهم: لبنى عبد العزيز، نادية لطفى، حسن يوسف، ليلى طاهر، نجلاء فتحي، محمود ياسين، محمود عبد العزيز، صفية العمري، محمود قابيل، وهو بذلك يكون أكثر السينمائيين دأباً على ضخ دماء جديدة فى شرايين السينما المصرية، ولهذا فهو بكل تأكيد يستحق عن جدارة واستحقاق لقب «صانع النجوم» .

وانطلاقاً من ذلك كله كنت أظن أن الاحتفال بمئوية ميلاد رمسيس نجيب المولود في الثامن يونيو ١٩٢١ سوف يكون لائقاً بحجم العطاء الذي قدمه هذا الرجل، لكن مئوية ميلاده مرت للأسف قبل أشهر في صمت رهيب وكأن الرجل لم يصنع اسماً أو يسطر تاريخاً أو يكشف نجوماً أو يبدع أفلاماً تتحدث عنه إلى الأبد، وأزعم أن مبادرة مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط بالاحتفاء بمئوية رمسيس نجيب وإصدار كتاب عن مشواره الفني هي التي حفظت لكل الأوساط السينمائية ماء وجهها، وهو تقليد محمود استتته إدارة المهرجان وحافظت عليه منذ احتفالها بمئوية الفنان أحمد مظهر قبل أربع سنوات، وأحسبها كذلك لفئة مختلفة أن تحفى إدارة المهرجان بأحد العناصر الشهيدة في العملية السينمائية وهو الإنتاج رغم أنه المحرك الأول والفاعل الرئيسى وصاحب المخاطرة الأكبر في أى عمل سينمائي .

غير أن التصدى للكتابة عن رمسيس نجيب أمر في غاية الصعوبة أولاً لندرة المعلومات المتوفرة عنه إذ استأثرت النجوم التي صنعها بكل الأضواء والاهتمام وبقي هو في الظل دون أن يلقي الاهتمام الذي يستحقه، وثانياً لأن في مسيرة الرجل جانباً ملتبساً يتعلق بمشواره الإنتاجي حتى أنه يكاد يكون مستحيلاً الاطمئنان إلى قائمة الأفلام التي عمل عليها في ظل حالة التداخل المربك في هذا المشوار، فهو أحياناً مدير للإنتاج أو مشرف عليه، وأخرى شريك فيه، وثالثة منتج منفذ، ورابعة منتج منفرد، وهو في كل هذه الأحيان يعمل تحت أسماء شركات مختلفة، بعضها حملت اسمه، والبعض الآخر حملت أسماء محايدة، ثم ما هو موقف شركة الأفلام التي كانت تحمل اسم ابنه مراد بينما هو الذى كان يديرها فعلياً؟ هل نرتكن إلى الأوراق الرسمية أم نتعامل مع واقع الممارسة الفعلية؟ وقس على ذلك الأفلام التي كتب قصتها متوارياً خلف أسماء مؤلفين آخرين أو شارك في كتابتها على غرار فيلم «جعلوني مجرماً» سنة ١٩٥٤، أو حتى الأفلام التي أكمل إخراجها لأسباب مختلفة دون أن يضع اسمه على مقدماتها أو الأفيشات الخاصة بها على النحو الذى حدث مع فيلم «حتى آخر العمر» سنة ١٩٧٥، وثالثاً لأننى ألزمت نفسى في كل ما أكتب بمنهج يعتمد على الوثيقة ولا يطمئن إلا لما تشبه الأوراق، وهو

ما حاولت الوفاء به في هذا الكتاب .
على أية حال فبقدر المشقة التي واجهتها وأنا أتصدى للكتابة عن المنتج
النجم رمسيس نجيب كانت المتعة، وآمل أن تنتقل تلك المتعة إلى كل من
يهتم بقراءة هذا الكتاب.

أشرف غريب
سبتمبر ٢٠٢١

الفصل الأول حتى آخر العمر

عامان فقط بعد اندلاع ثورة ١٩١٩ لم يهدأ خلاهما الشارع المصرى ريفه وحضره مطالبًا بجلاء الاحتلال الانجليزى عن مصر، ويعودة زعماء الثورة من منفاهم، وعلى رأسهم سعد باشا زغلول، صحيح كانت الحياة تسير سيرها الاعتيادى على الصعيدين الأدبى والفنى بفعل الأثر الذى تركته حركة الشارع المصرى، لكن الجميع كان فى حالة ترقب لما سوف تسفر عنه مفاوضات النفس الطويل مع الجانب البريطانى، والتى انتهت فى بداية العام التالى بصدور تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢، الذى منح مصر قدرًا من استقلالها، وهىأها لدخول حياة نيابية واضحة الملامح بفعل دستور ١٩٢٣ الذى تولى بعده سعد زغلول منصب رئيس وزراء مصر.

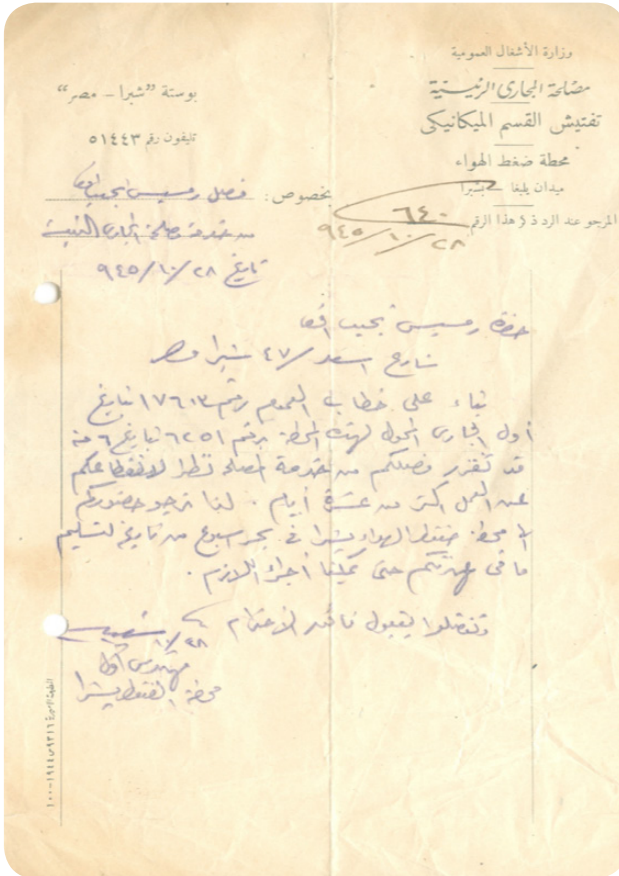
فى هذه الأجواء وفى مدينة الفيوم على حدود صعيد مصر جاء إلى الدنيا فى الثامن من يونيو ١٩٢١ رمسيس نجيب بابو، لأب كان منتمياً للعسكرية المصرية، جاء رمسيس يتيمًا حيث لم ير والده الذى رحل عن الدنيا قبل أن يكمل الطفل الوليد شهره الثانى، فكان وحيد والدته التى انكفأت على تربيته تربية صارمة خشنة دون تدليل على غير المتوقع، حيث كانت تعده ليكون رجلها الذى تعتمد عليه فى المستقبل بعد الرحيل المفاجئ للأب وهو لم يزل بعد فى مرحلة الشباب، لا سيما بعد أن انتقلت الأسرة الصغيرة للعيش فى القاهرة، وبالتحديد فى ١١ شارع أسعد بشبرا، ثم فى رقم ٤٧ بالشارع نفسه حيث التحق الطفل رمسيس نجيب بمدرسة النيل الابتدائية للبنين بمنطقة مسرة فى شبرا وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية، ليس هذا فقط، وإنما إمعانًا فى تنشئة الطفل رمسيس نجيب معتمدًا على نفسه تحمست الأم لالتحاق وحيدها بفريق الكشافة والذى أبلى فيه بلاء طيباً أهله للاستمرار فيه سنوات عديدة .

[illegible]

تذكرة إخطار رمسيس نجيب برقم جلوسه في امتحان الشهادة الابتدائية ١٩٣٣

بطاقة انتسابه إلى فريق الكشف

وفي رحلة بحثه عن الاستقرار المادى ارتضى رمسيس نجيب العمل في مصلحة المجارى الرئيسية التابعة لوزارة الأشغال العمومية قسم التفتيش الميكانيكى محطة ضغط الهواء ، وهى الوظيفة التى ظل بها حتى قامت المصلحة بفصله من العمل نظرا لانقطاعه عنه لأكثر من عشرة أيام بحسب ما جاء في خطاب الفصل بتاريخ الثامن والعشرين من أكتوبر عام ١٩٤٥ على أثر انغماسه في الحياة الفنية وانصرافه عن الوظيفة الميرى .



خطاب فصله من الوظيفة الميرى سنة ١٩٤٥

أما لماذا كان رمسيس نجيب حريصاً على الوظيفة الميري التي كانت توفر له الحد الأدنى من الاستقرار المادى فابحث عن مارينجلا أو مريان أو مارى كما كانوا ينادونها .

فى منطقة شبرا نهايات الثلاثينيات وبدايات الأربعينيات من القرن الماضى حيث تنصهر كل ألوان الطيف الدينى وتذوب الجنسيات المختلفة فى نسيج المجتمع المصرى القادر على تذويب الفوارق وامتصاص الاختلافات، نشأ الشاب رمسيس محبا لجارته الإيطالية مريان أو مارى بحسب اسم التذليل ، كان والد مريان يعمل مهندساً ويقطن مع أسرته البسيطة فى حى شبرا، وكانت ابنته هى عشق الشاب اليافع رمسيس نجيب الذى كان قد بدأ للتو السير فى طريق العمل السينمائى، ومن ثم لم يكن عمله هذا يوفر له أسباب الدخل المستقر الذى يمنح والد حبيبته الحماس الكافى للموافقة على الزواج، ومن هنا قبل الانتساب إلى الوظيفة الميري من أجل ضمان موافقة والدها على زواج ابنته، وما إن أتم القمس يوحنا إفرام كاهن كنيسة مارى جرجس بمصر القديمة إجراءات الزواج وأصبحت مريان فى بيته حتى أخذ رمسيس ينقطع عن العمل غير مبال بأى شىء لا سيما بعد أن لان له عمله بالسينما ما أدى إلى فصله من عمله فى مصلحة المجارى بعد أشهر من زواجه، وقد أثمر هذا الزواج أبناءه الخمسة : مراد ، أنور ، أمير ، ماجدة ، تيريز .



صورة زفاف رمسيس نجيب

مجموعة رقم (٧٠٨٤٢)
رقم سلسل ٣
رقم الدوسية ٤٦٤٤/٤٦٤٤ محضر عقد زواج
(بسم الآب والابن والروح القدس) ١١٦٩
رقم التقيد بالجل ١٩٤٤
إله واحد آمين
أورتيك نمرة ٣٩
Patriarcat Copte Orthodoxe
Le Caire

انه في يوم السبت المبارك ٢٨ من سنة ١٦٦١ قبطية الموافق ١٩٤٥ ميلادية
أنا القسوس ايضا افرام كاهن كنيسة مار يوحنا المعمدان افر باثه بحضور الشهود
المؤمنين فيه أدناه قد آتمت الرسوم الدينية لعقد زواج ابن نجيب بالبو
من مريطه جوده كريمة ابنته جوده وبناته علي عفر الخطبة المؤرخ
في ١٤ من شهر ١٩٤٤ نمرة ١٤ وعلى التعرير الصادر من البطريركية بتاريخ ١٩٤٥
نمرة ٨٨ وذلك بمثل العريس بشرا الكائن بشرا مصر
وقد تحرر هذا المحضر موقعا عليه من الزوجين ووكيليهما والشهود ما

توقيع الزوج	توقيع الزوجة	توقيع الزوج	توقيع الزوجة
امضاء	امضاء بالاضربين	امضاء	امضاء بالاضربين
الاسم	السن	العنوان	توقيع الكهنة
ماريوس	٤١	مدرس بالمعارف	امضاء
علاء الدين	٤٨	مهاجر صالونيه بشرا	امضاء
نعمان	٤٤	مهاجر قريش شام بشرا	امضاء
		خلف	امضاء

- (تنبيه) ١ - يجب على الكهنة تحرير هذا مباشرة وقت عمل العقد وارساله للبطريركية في اليوم التالي .
٢ - يتحرر هذا من أربع نسخ واحدة تبقى ثابتة بالدقتر والثانية ترسل للبطريركية والثالثة تسلم للزوج والزوجة لمعرفة الكهنة .

وثيقة الزواج في عام ١٩٤٥

وبالتزامن مع استقراره الأسرى كان الرجل قد خطا خطواته الأولى في مشواره السينمائي الطويل وأترك الكلام هنا لرمسيس نجيب نفسه يحكى لنا عن بداية المشوار من خلال الفصل الوحيد الذى كتبه من مشروع مذكراته الذى كان قد أملاه على الكاتب الصحفى فوميل لبيب أنقله كما هو رغم عدم تماسكه وصياغته غير المنضبطة، يقول رمسيس نجيب:

«فى سن مبكرة (١٨ سنة) واجهت الحياة بآمالها وحلوها ومرها.. فلقد أدركت وأنا فى الخامسة عشرة من عمري أنني لن أتمكن من تكملة دراستى.. وتأكدت من أنني لن أتعدى تعليمى الثانوى لظروف مالية وعائلية، وكانت والدتى كل شىء، الأم والأب لوفاة والدى بعد مولدى بشهرين، كانت مرشدا ومشجعا، أما عن ما اكتسبته من قدرة على الاحتمال والمثابرة والاعتماد على النفس فيرجع الفضل لممارستى لحياة الكشافة، فكان شعار الكشافة هو شعارى.. «ابتسم للشدائد فكم صادفت من صعاب» وكان هذا الشعار يسيطر على تفكيرى فأبتسم.

وتعلمت فى حياة الكشافة أيضًا كثيرا من المبادئ التى حاولت دائما أن أسير على هداها، ومن خلال رحلتى مع الكشافة عرفت أضواء السينما، وكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن ينير طريقى ويدفعنى إلى عالم السينما.. وكان أستاذى معلم الموسيقى والكشافة حسن مختار صقر هو السبب إذ استدعانى يوما وطلب منى أن أذهب إلى ستوديو ناصيبان بالفجالة للاشتراك ككورس فى أغنية قام بتلحينها فى أحد الأفلام.

كنت رئيسًا فى فرقة الكشافة والجوالة وأخذت معى فريقا من زملائى الطلبة، وأعطانى ستة قروش لنركب بها الترام للذهاب إلى الاستوديو والعودة إلى منازلنا، انتهت الدراسة فى الساعة الرابعة بعد الظهر، ووصلنا إلى ستوديو ناصيبان فى الخامسة، بناء كبير فيه خليط من الفنين أجانب ومصريين، والتصقت مع زملائى الأربعة فى رهبة وكأننا فى محراب. فقد أخذتنا الدهشة فيما يجرى حولنا.. فرقة موسيقية لا يتعدى أفرادها الخمسة عشر وميكروفون متدل فى الوسط، ونادى علينا الأستاذ حسن مختار صقر لنقف خلف الميكروفون ونردد مقاطع من أغنية، وفجأة أحسست بشىء فى داخلى وكأننى قد تنبأت بقدرى.. دخلت الأسطى زهرة ترتدى بدلة العمال

الزرقاء (أفارول) سيدة على جانب كبير من الهدوء، ودخل وراءها اثنان زوجها الأستاذ مصطفى الشريعى وشاب وسيم هو الممثل المبتدئ محمود ذو الفقار».

وهنا أفتح قوساً وأقول أن رمسيس نجيب لم يذكر حتى الآن أن الأسطى زهرة هى السيدة عزيزة أمير رائدة السينما المصرية، ومن ثم فإن الاسم الصحيح لزوجها فى ذلك الوقت هو أحمد الشريعى وليس مصطفى الشريعى، واللافت أنها حينما دخلت البلاط كانت بين رجلين أحدهما هو زوجها الحالى أحمد الشريعى والآخر هو زوجها المستقبل محمود ذو الفقار، وأذكر كذلك أن الفنان الراحل عبد المنعم إبراهيم حكى لى ان الزملاء الأربعة الذين شاركوا رمسيس نجيب الغناء كانوا عبد المنعم مدبولى وعدلى كاسب وعبد المنعم إبراهيم نفسه وزميل رابع لم يكمل مسيرته الفنية، وأن الفضل فى هذه المشاركة كان لرمسيس نجيب الذى وفر لهم هذه الفرصة، ويكمل عبد المنعم إبراهيم فيقول أنهم فوجئوا عند عرض الفيلم بأن مخرجه ستيفان روستى قد استغنى عن صورتهم واكتفى فقط بأصواتهم التى تظهر فى الأغنية.

لنغلق القوس إذن ونستكمل الفصل الوحيد الذى كتبه رمسيس نجيب من مذكراته إذ يقول:

«وعندما ابتسمت لنا الأسطى زهرة تقدم الأستاذ حسن مختار صقر وقدمنى أنا وزملائى قائلاً : أولادى، إنهم من أصحاب الأصوات الجميلة، وجاءوا ليشتركوا معنا فى ترديد الأغنية، وابتسمت الأسطى زهرة ووجهت الكلام لى: «إنت باين عليك بتحب السينما، يا ترى انت غاوى تمثيل؟ ولا أعلم لماذا تفضلت على الأسطى زهرة بهذه الكلمات؟ وهل كان ذلك حكماً منها على بالعمل فى السينما أم كان القدر قد دفع إلى بهذه الكلمات التى لعبت برأسى وجعلتنى بعد أن عدت إلى منزلى بعد الانتهاء من التسجيل أقول لوالدتى ما رددته الأسطى زهرة، وكانت المفاجأة لى أن والدتى قالت لى يا ابنى كل شىء قسمة ومين عارف يمكن تبقى حاجة مهمة فى السينما، ربنا هو اللى يبسير الإنسان».

وهكذا قضيت ليلتى الأولى مع صناعة السينما.. أحببتها وقررت الاستمرار فيها، ولم أنم ليلتها، لقد كان كلام الأسطى زهرة وتشجيع والدتى النور الذى لمع فجأة فى طريق حياتى.. فابتسمت، ومهما كانت النتيجة لحياتى السينمائية مرها وحلوها فأنا سعيد بها، ومهما كانت بعض الذكريات أليمة فهذا حال الدنيا.

إن محبوبتى تنير حولها الشموع تبعث حولها الحياة، ولما كان للشموع عمر الزهور فهى تحترق بدلا من أن تدبل.



فيلم « الورشة » سبب تعارف رمسيس نجيب على عزيزة أمير

عزيزة أمير مؤسسة السينما المصرية بدأت معرفتى بها كما ذكرت سابقاً فى لقاء بسيط عابر كان ممكنا ألا ينتهى إلى شىء لولا هذا الحديث: انت باين عليك بتحب السينما، يا ترى انت غاوى تمثيل؟ ورددت قائلا: طبعاً، فالتفتت وقالت: مسيو آرام من فضلك تسمح له (مشيرة على بيدها) بأن يحضر أى وقت إلى الاستوديو لمشاهدة التصوير، وتمتت: شكراً، وعندما رجعت إلى منزلى وقصصت على والدتى ما حدث، وكما سبق كانت ليلتى وأحلامي الأولى مع أضواء السينما الحبيبة.

والمسيو آرام مارليان هو مهندس الكهرباء والفتى الأول في الاستوديو والمسئول عن إدارته، وهو أرمني تركى شخصيته قوية ويهاه الجميع، وكان كلام السيدة عزيزة أمير أو الأمر الذى قالته هو التصريح الكامل لى بأن أدخل الاستوديو وقمنا أشاء، وأستطيع أن أقول أننى رغما عن كونى فى السنة النهائية بالقسم الثانوى فى مدرسة الصناعات الميكانيكية فإننى كنت أخرج من المدرسة إلى الاستوديو وأظل به حتى الثانية والثالثة صباحا، والجدير بالذكر أن المسيو آرام مارليان قد أتاح لى بعد التوصية المهمة من عزيزة أمير كل الفرص التى زادت اهتمامى وشدتنى لمواصلة هوايتى بالحضور إلى الاستوديو فى أى وقت بل ونشأت بينه وبينى صداقة استمرت طوال أعوام حتى توفى رحمه الله .

واشتهر مسيو آرام بـ«سكينة» التى كانت الحد الفاصل لإنهاء العمل، فالموعد الرسمى لانتهاء التصوير فى الاستوديو هو الحادية عشرة مساء، وكانت سكينة آرام أو سكينة الاستوديو ترفع لتقطع التيار الكهربائى فى الوقت المحدد بالضبط، ولما أبديت دهشتى لأن سكينة آرام لا يستعملها فى هذا الفيلم قال رحمه الله: عندى تعليمات خاصة من صاحب الاستوديو المسيو هوانت ناصيبيان باستثناء مدام عزيزة من مفعول سكيتنى. ونعود إلى الفيلم الذى تشوقت لأن أعمل فيه وهو فيلم «الورشة» الذى حقق عند عرضه إيرادات ضخمة وكانت قصته صيحة جريئة لمعالجة مشكلات العمال. ويهمنى أن أذكر أنه إذا عرض هذا الفيلم الآن لوجدنا فيه رغما عن صبغته التجارية علاجا لمشكلات العمال مع صاحب العمل، كانت قصة الفيلم عن امرأة (الاسطى زهرة) عزيزة أمير توفى زوجها صاحب الورشة فلبست ملابس العمال ونزلت لتكون وسط العمال يشعرون بها وتشعر بهم، ولقد كانت عزيزة أمير داخل الاستوديو هى كل شىء وتشرف على كل صغيرة وكبيرة بصوت هادئ وجميل.

وكان مصور الفيلم سامى بريل يهوديا روسيا أبيض أحذب، متغطرسا، لا يتكلم إلا بعض كلمات اللغة العربية، وأحسست خلال الوقت الذى كنت أقضيه بالاستوديو أنه فظ ومكروه ومنافق، ولما سألت لماذا يعمل مثل هذا الرجل تلقيت الإجابة العجيبة: أنه مصور ممتاز وفى الوقت نفسه لا يوجد

مصور مصرى على قدره فى الكفاءة ليصور مثل هذا الفيلم، ولم يعجبني أيضًا فى سامى بريل تفاهته، وتأكدلى ذلك فيما يلى:

مخرج الفيلم الممثل اسطيفان روستى، وكان يمثل فى الفيلم أيضًا بطل الفيلم محمود ذو الفقار، وكانت السيدة عزيزة أمير تقدمه لثانى مرة بعد نجاحه فى فيلمه الأول «بياعة التفاح» ولم يكن خافيا على أحد أن محمود ذو الفقار كان موضع اهتمام السيدة عزيزة أمير بل وهناك همسات عن علاقة حب بينهما، ووضعت عزيزة أمير محمود ذو الفقار فى وضع يسمح له بأن يلازمها ليلا ونهارا فأدخلته معها شريكا فى إنتاج هذا الفيلم، وكانت فرصة لسامى بريل فى أن يناقح محمود وعزيزة، وكذلك أصبح موقف محمود ذو الفقار حديث الخبرة بالعمل السينمائى له كلمة مسموعة عند المخرج اسطيفان روستى الذى أصبح مخرجا بالاسم فقط، ومن الطريف أن أذكر أن كلا من كمال ذو الفقار وهو من كبار الضباط الآن وصلاح ذو الفقار وممدوح ذو الفقار أعطى المخرج كلا منهم دورًا صغيرًا فى الفيلم.

ونعود لسامى بريل المناقش والمصور من الدرجة العادية الذى يضع الأنوار على وجه عزيزة أمير ليبدو كالطبق الأبيض ليرضيها، وفى كل مناقشة على لقطة يتدخل محمود ذو الفقار ويناصره بريل، فكان اسطيفان روستى ليس مخرجا بالاسم فقط بل طرطورا فنيا كما وصف لى نفسه بعد ذلك.. وواظبت على الحضور إلى الاستوديو يوميا من الخامسة بعد الظهر إلى الثانية أو الثالثة صباحا، وكثيرا ما عدت إلى منزلى فى شبرا على الأقدام لعدم وجود الترام بعد منتصف الليل ولم أكن أشعر بالإرهاق، وكان ذلك يدفعنى إلى مواصلة ذهابى إلى المدرسة متمنيا أن أحصل على شهادتى.. وفجأة قدمت لى عزيزة أمير هدية بسيطة لم أكن أتوقعها هى أن أظهر فى لقطة فى الفيلم وأنا أغنى مقطعا صغيرا فى أغنية مطلعها: يا تلتमित مرحبا يا أسطى زهرة، يا حلو حبيتك على الكل يا زهرة، والكلمة كانت تعبر عن فرحة العمال برئيسهم الجديدة الأسطى زهرة أو عزيزة أمير. كدت أطير من الفرح وعندما انتهى التصوير حوالى الثالثة صباحا كانت لفطة كريمة أخرى وهى أن طلبت عزيزة أمير من مساعد المخرج هنرى بركات أن يوصلنى بسيارته إلى منزلى، ورأيت فى بركات الشخصية الرقيقة فلم أدع الفرصة تمر وعبرت له عن هوايتى،

تبادلنا العناوين، ووعد بمساعدتي في أى فرصة تتاح له قريباً.

وبعد أيام انتهى العمل فى الاستوديو ووزعت عزيزة أمير الجاتوه على جميع المشتغلين فى الفيلم ونظرت لى قائلة: أنا عاوزاك تكمل هوايتك، انت تعرف مكتبتنا فىن؟ فقلت لا، قالت يا محمود أكتب له العنوان، أنا متأكدة أنك سوف تتعلم حاجات كثير، شغل السينما لذيد.

انتهى الفصل الوحيد الذى كتبه رمسيس نجيب من مذكراته، وأظنه يستحق التأمل والانتباه والتوقف أمام مجموعة من الأمور:

أولاً: رغم الملحوظات على الأسلوب الذى صيغ به هذا الفصل وطريقة كتابة كلماته على شاكلة «اسطيفان» وليس (ستيفان) فإننا نشعر بالخسارة الكبيرة لعدم تمكن رمسيس نجيب من إتمام تلك المذكرات، إذ أنها - ورغم عدم إنجازها سوى هذا الفصل - كان من الممكن أن تقدم لنا تاريخاً تفصيلياً للحياة الفنية فى مصر وأجوائها المثيرة خلال ما يقرب من أربعين عاماً عاشها رمسيس نجيب بين ستوديوهات السينما ودهاليزها .

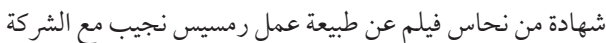
ثانياً: كتب رمسيس نجيب هذا الجزء من مذكراته قبل قليل من وفاته بعد أن وصل إلى قمة النجاح والثراء ورغد العيش ومع ذلك لم يتنصل - وهو يكتب تلك المذكرات لأشخاص معظمهم لا يعرفونه - من بداياته المتواضعة لا سيما وأن الفنان أحمد رمزى ذكر فى أحد حواراته التلفزيونية أن رمسيس نجيب بدأ مشواره من بلاط ستوديو ناصيبان وكذلك ستوديو نحاس للتدليل على قصة نجاح هذا الرجل العصامى الذى بدأ مشواره مع السينما من الدرجة الأسفل ووصل إلى قمة النجاح والتميز .

ثالثاً: هناك اختلاف غير جذرى يتعلق بظهور الصبغة الأربعة وخامسهم رمسيس فى أغنية «يا أسطى زهرة» ضمن أحداث فيلم «الورشة» ففى الوقت الذى أكد فيه الفنان عبد المنعم إبراهيم أن أصواتهم فقط هى التى ظهرت دون صورتهم، يشير رمسيس نجيب إلى أنه ظهر على الشاشة لأول مرة من خلال تلك الأغنية، فهل اختص مخرج الفيلم ستيفان روستى بإيعاز من عزيزة أمير رمسيس نجيب وحده بتلك اللقطة العابرة دون بقية زملائه؟ ربما .

رابعاً: أى عين ثاقبة تلك التى كانت تتمتع بها عزيزة أمير كى تتقنى من بين كل أفراد الكورال رمسيس نجيب تحديداً وتمنحه تلك الفرص كلها بل وتتنبأ له بأنه سوف ينجح فى هذا المجال؟ وأى أم تلك التى كانت تبعث فى وحيدها الأمل متسلحة بإيمان قوى بأنه ربما يكون شيئاً مهماً فى عالم السينما؟ ولم يخيب رمسيس نجيب لا ظن عزيزة أمير ولا رجاء أمه، فقد سعى بالفعل للالتحاق بمكتب عزيزة أمير بعد انتهائه من تجربته الأولى فى فيلم «الورشة» سنة ١٩٤٠، وسرعان ما تشرب المهنة فى وقت قصير حتى أنه عمل بعد عامين اثنين فقط مساعد مخرج لاستيفان روستى نفسه الذى كان يديره ككومبارس قبل سنتين فقط فى فيلم «الورشة» والفيلم المقصود هو «ابن البلد» من بطولة عزيزة أمير ومحمود ذو الفقار والذى عمل فيه أيضاً كريجيسير، ثم استهوته مهنة الإنتاج فعمل بين عامى ١٩٤٢ و ١٩٤٥ مساعد منتج فى شركة أفلام عزيزة أمير «إيزيس فيلم» وشارك فى تلك الفترة كمساعد إنتاج فى أفلام مثل: وادى النجوم، طاوية الإخفاء، ابنتى، الفلوس، وابتداء من فيلم «البنى آدم» عام ١٩٤٥ بطولة وإنتاج عزيزة أمير وإخراج نيازى مصطفى أصبح رمسيس نجيب مديراً للإنتاج للمرة الأولى فى حياته، وهكذا يمكن تلمس الدور المهم الذى لعبته الممثلة والمنتجة عزيزة أمير فى حياة رمسيس نجيب، كما يمكن الإشارة أيضاً إلى حالة التميز التى كان يتمتع بها ذلك الشاب للدرجة التى أهلته ليفعل ذلك كله وهو دون الرابعة والعشرين من عمره .

وإزاء هذا النجاح اللافت الذى أظهره رمسيس نجيب تهافت عليه شركات الإنتاج للعمل معها، فلما قدمت له شركة نحاس فيلم عرضاً مغرباً بتولى رئاسة قسم الإنتاج بالشركة وافق على الفور، وهو المنصب الذى تولاه بين عامى ١٩٤٦ و ١٩٤٧، وهى الفترة التى قدم فيها من خلال نحاس فيلم مجموعة من الأفلام المهمة مثل: ملاك الرحمة، القناع الأحمر، أبو حلموس، رجل لا ينام، وبلبل أفندى.. ومع بداية التفكير فى إنشاء ستوديو نحاس تقرر أن يكون رمسيس نجيب مديراً له، وهو الذى أشرف على تأسيسه بما فى ذلك حارة ستوديو نحاس الشهيرة «حارة العيش والملح» التى أقامها مهندس الديكور الأرمنى الشهير «هاجوب أصلايان» وقد تولى رمسيس

وحتى سنة ١٩٥١ كانت «نحاس فيلم» تشرط على رمسيس نجيب عدم العمل في أية أفلام ليست من إنتاجها، ولكن زيادة الطلب عليه كمدير للإنتاج جعل أصحاب الشركة والاستوديو يتكثرون حيلة ذكية للاستفادة من نجاح رمسيس نجيب إذ قررت السماح له بالعمل لدى شركات أخرى شريطة أن يتم التصوير داخل ستوديو نحاس، وهكذا اجتذب الاستوديو مزيدا من الأفلام التي كان نجيب مديرا لإنتاجها.



نحن الآن على مشارف عام ١٩٥٣ وقد تحرر رمسيس نجيب من احتكار نحاس فيلم، وبات حراً طليقاً في العمل كمدير إنتاج مع أى شركة أخرى فتجد اسمه على مقدمة فيلم «ريا وسكينة» من إنتاج أفلام الهلال (بطرس زربانيللي) أو «أربع بنات وظابط» من إنتاج شركة الأفلام المتحدة (أنور وجدى وشركاه) و«رسالة غرام» من إنتاج أفلام فريد الأطرش، و«دايما معاك» إنتاج أفلام محمد فوزى، وغيرها.. إلا أن المشكلة الكبرى في مسيرة رمسيس نجيب الإنتاجية في تلك الفترة تتمثل في دخوله في مجموعة من الشراكات الخفية مع عدد من النجوم مكتفياً بوضع اسمه فقط كمدير للإنتاج على النحو الذى حدث مع فاتن حمامة في شركة «أفلام فاتن» التى أنتجت فيلمى موعد مع الحياة وموعد مع السعادة، أو شركة أفلام العهد الجديد لصاحبها فريد شوقى التى أنتجت أفلاماً مثل حميدو ورصيف نمره خمسة وجعلونى مجرماً وهو الفيلم الذى شارك رمسيس نجيب أيضاً في كتابة قصته مع فريد شوقى، وشركة أفلام وحيد فريد التى أنتجت فيلم «شباب امرأة» وهذه الشراكة غير المعلنة والتى كان سرعان ما يحدث التخارج بين الشركاء تجعل من الصعب الاطمئنان لعدد الأفلام التى أنتجها رمسيس نجيب أو شارك فيها .

وعلى أية حال فقد دخل رمسيس نجيب في شراكة علنية هذه المرة عام ١٩٥٦ مع المطرب عبد الحليم حافظ تحت اسم «أفلام عبد الحليم حافظ» ليقدماً معاً فيلم «دليلة» أول فيلم سكوب بالألوان، ولم يقدماً من خلال هذه الشركة سوى هذا الفيلم بعد الظروف الإنتاجية الصعبة التى صادفته بسبب العدوان الثلاثى على مصر نهاية تلك السنة قبل أن يطلب عبد الحليم التخارج تماماً من الشركة والتفكير في مشاريع إنتاجية أخرى مع مدير التصوير وحيد فريد ثم الموسيقار محمد عبد الوهاب، ولكن بعد أن كان قد خبر من رمسيس نجيب كل أصول العملية الإنتاجية .

عبد الحليم

حب نجيب رقيب

شهادة حب - اريد ان تكون على حد ما براء
 حمد - اريد ان تكون على حد ما براء
 ما سب لفتاة الفاضل - فاضل بنما ربه
 شركتنا القديمة - وفاضل بنما ربه
 سبف بنما ربه - اريد ان تكون
 تفيد ربه بنما ربه - وفاضل بنما ربه
 وفاضل بنما ربه - اريد ان تكون

أفد
 ١٩٦٤/٥/١٤

لعلنا
 لفتاة بنما ربه - اريد ان تكون
 بنما ربه بنما ربه - اريد ان تكون
 ١٩٦٤/٥/١٤

استمرت علاقة عبد الحليم برئيس نجيب بعد التخرج من الشركة

ثم دخل نجيب في شراكة أخرى مع جمال الليثي تحت مسمى «الشركة العربية للسينما» أنتجت أفلاماً مثل ليلة رهيبة، الطريق المسدود، إسماعيل ياسين في الأسطول، وسر طاقة الإخفاء، ولم تمنع هذه الشراكة رمسيس نجيب من الانفراد بالإنتاج لأول مرة في فيلم «الوسادة الخالية» عام ١٩٥٧ في السنة ذاتها التي قدم فيها فيلم «إسماعيل ياسين في الأسطول» من خلال الشركة العربية للسينما وممفيس فيلم، وكان «الوسادة الخالية» علامة فارقة في مسيرة رمسيس نجيب إذ كان أول إنتاج يحمل اسمه منفرداً، ولذلك حشد له كل أسباب النجاح بداية من اختيار قصة شهيرة لكاتب أشهر هو إحسان عبد القدوس، مروراً بمخرج كان نجم زمانه في ذلك الوقت هو صلاح أبو سيف، وصولاً إلى بطل الفيلم عبد الحليم حافظ الذي كان يلتقيه من جديد بعد تجربتها الإنتاجية المشتركة في فيلم «دليلة» العام السابق، والوجه الجديد لبنى عبد العزيز أول اكتشافات صانع النجوم رمسيس نجيب، وكان هذا الفيلم ليس فقط بداية لتعاون فني مثمر مع لبنى عبد العزيز كان نتاجه أفلاماً مثل هذا هو الحب، أنا حرة، وإسلاماه، أه من حواء، عروس النيل، وغيرها، وإنما كان أيضاً بداية التعارف العاطفي بين المنتج واكتشافه الجديد الذي انتهى بالزواج في خطوة كانت - في حينها - حديث كل الأوساط.



«الوسادة الخالية» سبب تعارف رمسيس ولبنى

والأهم أنه بسبب هذا التعاون الفنى والتعارف العاطفى -أو على الأقل كان أحد أسبابه - قرر رمسيس نجيب التحول إلى عالم الإخراج ابتداء من عام ١٩٥٩ فى خطوة اعتبرها المعنيون تحولا مهما فى مسيرة رمسيس نجيب الفنية حيث أخرج ثلاثة أفلام متتالية بواقع فيلم كل عام، كانت لبنى عبد العزيز بطلتها، وهى على الترتيب: هدى، بهية، وغرام الأسياد، توقف بعدها رمسيس نجيب عن الإخراج مفضلا استمراره فى مسيرته الإنتاجية الناجحة، ولم يستمر زواج رمسيس ولبنى سوى عدة سنوات انفصلا بعدها فى هدوء بعد أن قدما للسينما المصرية غالبية بطولات لبنى عبد العزيز .

وفى خلال هذه السنوات وما بعدها ظل رمسيس نجيب محل ثقة القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية، فكان عنصرا فاعلا فى إنجاز بعض الأفلام الوثائقية المهمة مثل «نشيد الوادى» فى يناير ١٩٥٣، كما كان حاضرا باستمرار فى تصوير الاحتفالات الكبرى كأعياد الجلاء وأعياد الثورة ومنحته القوات المسلحة كل التسهيلات المطلوبة لإنجاز مهامه ثقة منها فيه وفى وطنيته، وهو ما انعكس لاحقا عندما قرر نجيب إنتاج فيلميه عن حرب أكتوبر .

لشكر على المساعدة
في إنتاج فيلم (نشيد الوادي)

تم التمتنا

٥٣

٦/٢٠

حاضرة الانتاج رئيس نجيب

٥٢/١/١٠

تقدم ادارة الشؤون العامة لخدمتكم جزيل الشكر
والاعتنان لتقديمكم جميع المساعدات والتسهيلات اللازمة
في الاستوديو الخاص بكم في إنتاج فيلم
(نشيد الوادي) الذي حاز اعجاب جميع
من شاهدوه وأن له اثره في رفع الروح المعنوية
للشعب .

وتمنوا بقول نافي الاحترام ، ،

تاجر إنتاج

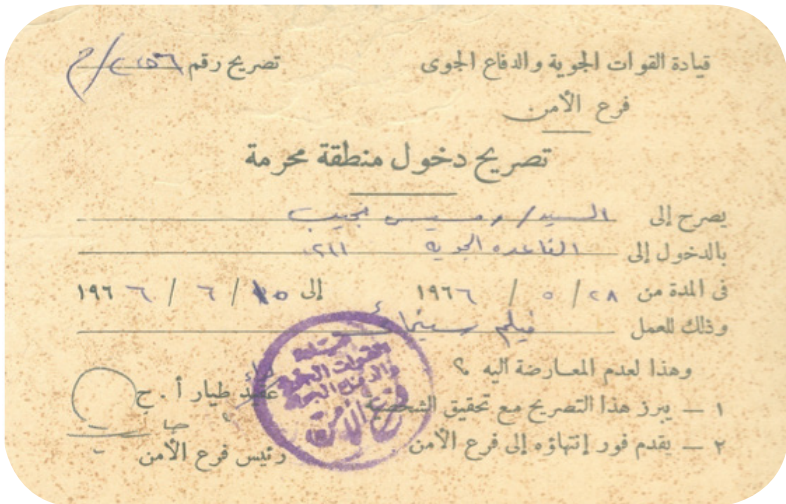
مدير ادارة الشؤون العامة

التمنى

خطاب الشكر الذي تلقاه من القيادة العامة للقوات المسلحة سنة ١٩٥٣ على
مساعدته في إنجاز فيلم «نشيد الوادي»



تصريح دخول لتصوير احتفالات الجلاء ١٩٥٦



كان محل ثقة القوات المسلحة

ومع تتابع سنوات الستينيات حدث متغير مهم في واقع الحياة السينمائية في مصر حين قررت الدولة تأميم صناعة السينما والاستحواذ على كل البنية الأساسية لتلك الصناعة من ستوديوهات ومعامل ودور عرض وإنتاج وتوزيع وذلك من خلال المؤسسة العامة للسينما أو شركاتها التي اتخذت مسميات مختلفة لم تكن تعنى في النهاية سوى أن الدولة هي التي تتحكم في الحالة السينمائية في مصر، وقد أدى هذا التطور ليس فقط إلى اضطراب السوق السينمائية حين ذاك وإنما أيضًا إلى تداخل واضح لدى الباحثين والدارسين في نسب هذا الفيلم أو ذاك إلى جهته الإنتاجية الأصلية أو منتجته المنفذ.. في ظل هذا المشهد المرتبك مارس رمسيس نجيب كغيره من المنتجين عمله بنظام المنتج المنفذ للأفلام التي تنتجها مؤسسة السينما، وقدم مع مؤسسة السينما مجموعة من الأفلام مثل: الزوجة الثانية، أفراح، القضية ٦٨، و٧ أيام في الجنة، ورغم سيطرة الدولة من خلال المؤسسة العامة للسينما على أدوات الإنتاج السينمائي كان رمسيس نجيب يقدم بعض أفلامه من خلال شركته الخاصة لا سيما مع أواخر الستينيات وبدايات السبعينيات حين خفت قبضة الدولة نسبيًا على مقدرات السينما، فأنج رمسيس نجيب على سبيل المثال: «بئر الحرمان» عام ١٩٦٩ من بطولة سعاد حسني وإخراج كمال الشيخ، ومن بطولتها أيضًا ولكن من إخراج بركات قدم في العام التالي «الحب الضائع» وخرج بالتصوير في دول الشمال الأفريقي، ومع بركات قدم كذلك «الخيوط الرفيع» عام ١٩٧١ من بطولة فاتن حمامة بعد عودتها من منفاه الاختياري في أوروبا، وهو العام نفسه الذي أنتج فيه من إخراج كمال الشيخ فيلم «شيء في صدري» من بطولة رشدي أباظة، و«أختي» من بطولة نجلاء فتحي وإخراج بركات، وكانت هذه الأفلام جميعها عن قصص لإحسان عبد القدوس باستثناء فيلم «الحب الضائع» المأخوذ عن نص أدبي للدكتور طه حسين.



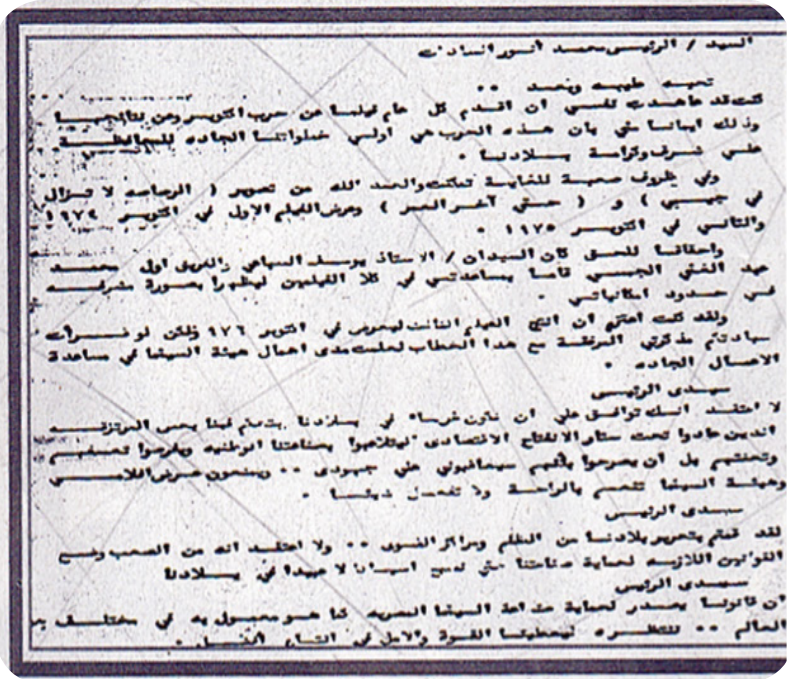
« الحب الضائع » أحد علاماته الناجحة مطلع السبعينيات

وفجأة مع عام ١٩٧٢ ظهر فيلم «امبراطورية م» يحمل لافتة «أفلام مراد رمسيس نجيب» في خطوة لم تكن مفهومة لا سيما وأن رمسيس كان كما هو المدير الفعلي للشركة، هناك من قال أن المنتج الكبير كان يعد ابنه ليخلفه، وهناك من قال أنها لأسباب ضرائبية أو قانونية، وهناك من ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك وأكثر حساسية، المهم أن رمسيس نجيب استمر طوال السنوات الخمس التي سبقت رحيله يعمل تحت يافطة ابنه مراد، وحينما عبرت القوات المصرية قناة السويس في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ كان رمسيس نجيب أشد المتحمسين لضرورة قيام السينما المصرية بتخليد الحدث العسكري الأعظم، ووعد الرئيس أنور السادات بأن يقدم في كل عام فيلمًا عن حرب أكتوبر، وبالفعل ظهر مع احتفالات العام الأول بالنصر فيلم «الرصاص لا تزال في جيبي» في أكتوبر ١٩٧٤ من بطولة محمود ياسين وإخراج حسام الدين مصطفى، وحقق الفيلم نجاحًا كاسحًا واستمر عددًا كبيرًا من الأسابيع في سينما مترو لدرجة شيوع «الإفيه» الدعائي الشهير الذي ابتكره رمسيس نجيب «الرصاص لا تزال في مترو» وهو النجاح الذي أغراه بتكرار التجربة وفاء للوعد الذي قطعه على نفسه، فأنّج في العام التالي ٥

١٩٧٥ | فيلم «حتى آخر العمر» من بطولة محمود عبد العزيز وإخراج أشرف فهمي، وكان من الممكن ألا يلحق الفيلم بالعرض في احتفالات أكتوبر تلك السنة على أثر الخلاف الذي حدث بينه وبين المخرج أشرف فهمي الذي ترك الفيلم فجأة قبل الانتهاء من تصويره، فقرر رمسيس العودة من جديد للوقوف خلف الكاميرا ليستكمل إخراج الفيلم دون أن يضع اسمه عليه كي يفى بوعده للرئيس السادات.

وأترك هنا الكلام لرمسيس نجيب نفسه يحكي معاناته في إنتاج فيلمي «الرصاص لا ترال في جيبي» و «حتى آخر العمر» وذلك من خلال جانب من المذكرة المرفقة بالخطاب الذي أرسله للرئيس الراحل أنور السادات بتاريخ الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٧٦ قبل أقل من ستة أشهر على رحيله :

«شعرت بالذنب، وشعرت وكأن الأرض تهتز تحت قدمي وسمعت دويًا في أذني، وكلما نظرت إلى أحد وجدته يتفرس في وجهي، وتجراً عامل المصعد وقال لي: يا أستاذ هو ده معقول نبقى في حرب وحضرتك بتعرض فيلم عن الحب والغرام؟ وكان فيلمي عاشق الروح يعرض في ذلك الوقت ولم أجب بل نظرت إلى القائل وكلّي كسوف وقلت لنفسى إنه على حق، ولذا أجبته بعد قليل من الصمت: أنت على حق ولكن هذا الفيلم الذي يتم عرضه الآن تم إعداده منذ شهور، فقاطعنى قائلاً: حتى عذرك هذا غير مقنع، قل لي متى ستتجّ فيلمًا عن حالتنا الآن وعن حربنا دفاعًا عن كرامتنا وأرضنا؟ ألا ترى أن واجبك يحتم عليك أن تبدأ فوراً وأن تذهب إلى الجبهة وأن تسجل ما يحدث؟ فقاطعته دون أن أفكر لحظة وتمت بصوت ضعيف وكأنني أكلم نفسي: سأبذل جهدي بإذن الله، كان ذلك وعد وعهد من قلبي أديته لهذا العامل البسيط الذي ألهب حماسي بكلماته التي لمست الوتر الحساس في نفسي .



الصفحة الأولى من الخطاب الذي أرسله رئيس نجيبة للرئيس السادات عام ١٩٧٦ يحكي فيه معاناته في إنتاج الأفلام الوطنية

وبدأت ..

ولم أضيع من وقتي برهة، قررت أن أبدأ في التخطيط لجريمتي على مستوى عال حتى يتم كل شيء بسرعة وبدقة كاملة، وفي خلال أربع وعشرين ساعة حصلت على نصف الإمكانات التي ستساعدني على ارتكاب جريمتي.. وكان لا بد لي أن أشرك فيها واحدا من أكبر الكتاب، وكذلك أخصائيين في عمليات النسف والدمار والمراوغة، في كل أنواع القتال والخداع، بل وكان يتحتم علي أيضًا أن أحصل على تصديق من عدة جهات لإتمام جريمتي، وكان ذلك يوم ٧ أكتوبر ١٩٧٣ .

وفي اليوم الثاني كنت على موعد مع البداية .. بداية تنفيذ جريمتي

الأولى .. ولم أذق طعم النوم طوال أسبوعين ولم يغمض لى جفن، كنت أجمع المعلومات وأتحرك بعزيمة وكنت أنتظر المولود.. جسم الجريمة.. النص الأدبى.. وبدأت أعمل وأتصل بالفنيين المصريين والأخصائيين الأجانب، وانتقلت من مرحلة الإعداد إلى مرحلة التنفيذ، لقد تم الإعداد الأدبى وكذلك كل معدات القتال والدفاع عن النفس، وكذلك الطلقات والقذائف من جميع الأحجام والأنواع والآليات بل والطائرات.. وبدأت روى المعنوية فى أعظم حالاتها، وفى مدينة القنطرة شرق بدأت أنفذ الجريمة التى أتممت التحضير لها، كانت المعلومات التى حصلت عليها تجعل دمائى تغلى، كيف لم يجرؤ أحد قبل أن يفكر فى هذه الجريمة ويسجل محو العار عنا؟

كنت مريضاً وأنا أعلم مدى خطورة عدم الالتزام بتعليمات الأطباء، ولكن كانت هناك قوة دافعة تغذى عزيمتى، كيف لا؟ إننى مقدم على جريمة كبرى سأتحمل أعباءها وحدى فنياً وأدبياً ومادياً.. ولكن هل تعلم ما معنى هذه الجريمة؟ إنها إنتاج فيلم «الرصاص لا تزال فى جيبي» فى خلال ستة أشهر ومع مختلف أنواع العمل مع قادة وضباط وجنود القوات المسلحة أمضيت ساعات النصر وعرفت الكثير، وبدأت أسجل فى دفترى الصغير كل ما أسمع من قصص، إن هؤلاء الأبطال يكتبون التاريخ بدمائهم، وأحسست بالذنب مرة أخرى، إننى أمام عشرات بل آلاف من قصص البطولة والتضحية، إن واجبى وزملائى أن نلتزم بالصدق فى تسجيل هذه البطولات ليشهد العالم أننا لسنا جبناء.



أثناء تصوير « الرصاصة لا تزال في جيبي »



صورة أخرى من موقع التصوير

ولم أحتج عندما رفضت هيئة السينما مساعدتي ماديا بحصولي على سلفة أردها لها لمواجهة ضخامة تكاليف الفيلم، وفضلت هيئة السينما مساعدة فيلم يمجّد حياة إحدى الراقصات.. ولم تبخل السماء، إن القوة الدافعة التي جعلت أبناءنا يقتحمون القناة جديرة بمساعدتي بإذن الله، وكانت أول كلمة تعلمتها بعد أن لمست قدماى الضفة الشرقية من القناة هي: أن قواتنا اقتحمت القناة ولم تعبرها، إن كلمة العبور يجب أن تمحى، فالعبور نزهة، أما الاقتحام تحت النيران فهو شيء آخر، وكانت كلمة الاقتحام هي بداية التنفيذ، عشنا جميعا فنيين وممثلين وعمالاً ستة أشهر متواصلة العمل في ظروف لم نعهدها من قبل.

وأخيرا عرض الفيلم بعد أن شاهده المسئول عن التخطيط للحرب، وكنت أثناء العرض أراقب الفيلم على قسّات وجهه.. عيناه.. إنها تلمعان، إنه يبكي لقد أخرج منديله من جيبه ومسح دموعه على خده، عندما شاهد الهليكوبتر الإسرائيلية وهي تضرب الجنود المصريين وهم يتراجعون في لقطة تمثل حرب ١٩٦٧، واستمر العرض، وكان الفيلم يرد على كل سؤال في حينه، كان الحاضرون ينتظرون تعليقا من القائد الذي وضع الخطة ونفذها، سمعوه يقول لي مجهود مشكور، إن هذا الفيلم ملئ بالأحداث الصادقة، وقال أيضًا: أرجو أن يشاهد هذا الفيلم كل عربي، إنها مسئوليتك، فأجبت والدموع في عيني: أشكرك يا سيدي على مساعدتك لي وأعدك بأن أعمل جهدي على عرض الفيلم في جميع البلاد العربية وعلى قدر اتصالاتي في بلاد أخرى.. وعندما صافحني تذكرت كلمات عامل المصعد.. أتت كلماته في أذني من بعيد، لقد صدقت في وعدى له، وقلت للمسئول الكبير: سيدي هذا واجبي وسأؤديه كأى جندي من جنودك.

وحل بي التعب وشد الأعصاب، وأتى المجهول في صدرى هبوط في القلب، القلب الذي أحب وتفانى، إن الحياة لا قيمة لها بدون الحب، إننى بعد أن اختلطت بالجنود أحسست بنوع آخر من الحب، الحب الكبير، ونسيت مرضى، بل ونسيت تناول جرعات الدواء في مواعيدها، إنها المعادلة الصعبة، المدينة وما فيها من مظاهر الحياة والزيف والغيرة، والجبهة وما فيها من صدق وتفان وحب.. في المدينة حب الظهور والمظاهر، وفي الصحراء

حب الوطن والتضحية ، ومن فراشى بدأت أملئ عامل التليغراف: إلى جميع من يهمهم أمر عرض الفيلم في البلاد العربية .. وأخيرا نجحت في أن أحصل على ما خططت له ، لقد أرسل السودان مندوبا لتسلم نسخة الفيلم لإمكان عرضها في عيد الاقتحام المجيد ، وعرض الفيلم في لبنان في ثلاث مدن في ثلاث دور عرض من الدرجة الأولى في تاريخ واحد ، كذلك الكويت والسعودية والأردن .

حمدا لله لقد نجحت الجريمة وانتشرت وأدت الفائدة الإعلامية التي تمنيت أن تنجح فيها ، وهكذا نجح عرض الفيلم في الخارج ، وبقي أن أسعى لعرضه في الوطن الحبيب ، إنه إنتاج ضخم لم يسبق له مثيل وقوبل عرضه بتقدير كبير في البلاد العربية ، ولكن ماذا عن عرضه في القاهرة والإسكندرية، وهما المدينتان الكبيرتان ، لقد اعترفت بجريمتي ، وسجلتها بإحساسى ودمى ، كدت أدفع حياتي أكثر من مرة أنا وزملائي ، لقد كنا نعمل بين الألغام وبذخيرة حية ، وكان لعرض الفيلم في إحدى دور العرض الأجنبية قصة جذيرة بالتسجيل ، لقد ألغت مصر الامتيازات الأجنبية منذ سنوات عديدة ، ولكن بقيت صناعة السينما في مصر تتسول عرض أفلامها في بلادها.

وتم عرض الفيلم .. تقريبا بالأمر .

وذهبت إلى المختص أطلب منه الاتفاق على عرض الفيلم ، لكن الرجل نظر إلى شذرا وقال : إننا شركة تجارية وهذه المسائل ليست في اعتبارنا .. إن الوسام الذى خيل لى أن القائد وضعه على صدرى أحسست بهذا الأجنبى ينتزعه بل كاد يقذف به خارج مكتبه قائلا : إننا غير ملزمين بعرض أى فيلم ، إن شركتنا لديها أفلامها ، ورددت عليه متأدبا : سيدى إن هذا الفيلم له وضع خاص ، إنه فيلم الوطن كله ، وذهبت فورا إلى وزير الثقافة وقلت له : سيدى أرجوك أن تدافع عن كرامة بلادنا ، إن هذا الرجل لا يوافق على عرض الفيلم ، إنه يقول أن عرض الفيلم جريمة وأنه لا يود أن يشارك فيها ، ولقد كان الوزير حازما ، وأصدر الأمر وعرض الفيلم .. ولولا وزير الثقافة لتركنتى هيئة السينما ووقفت تصفق لأفلام الراقصات ، بل هل تعلم ما تعليق أحد المسؤولين بها ؟ لقد قال لى : بعض زملائك يقولون إن فيلم الرصاصة

تكلف ملايين وحصلت منه على الملايين ، ونظرت له وقلت في نفسي : بماذا أرد على هذا الجاهل الذي كان جالسا في مكتبه المكيف بالهواء ، إنه لا يعلم شيئا ، إنه مفروض على هذه الصناعة ، لو كان الأمر بيدى لحاكمته .

كيف تفوت فرصة مثل حرب أكتوبر على هيئة بها عشرات المديرين ؟ وقلت له : إنه الحقد الذي دفعك لأن تذكر لي ما ذكرت أنت وهم معك ، وأفلتت من العقاب ، وتم عرض الفيلم وأنا مرتاح الضمير ، لقد نجحت من عقاب أصحاب دور العرض الأجنبية الذين دبوا الخطة لمعاقتي ، إن الفرصة التي أضعتها عليهم لمعاقتي حركت نفسياتهم الحقودة فانظروا وترقبوا .



« الرصاصة لا تزال في جيبي » جريمة رمسيس نجيب على حد وصفه

وكنت في خلال معاشتي لرجال القوات المسلحة قد علمت أن وحدات من طائرات الهليكوبتر قد قامت بأعمال بطولية خلف خطوط العدو ، ولم أستطع التعرض لتسجيل هذه البطولات في فيلم الرصاصة

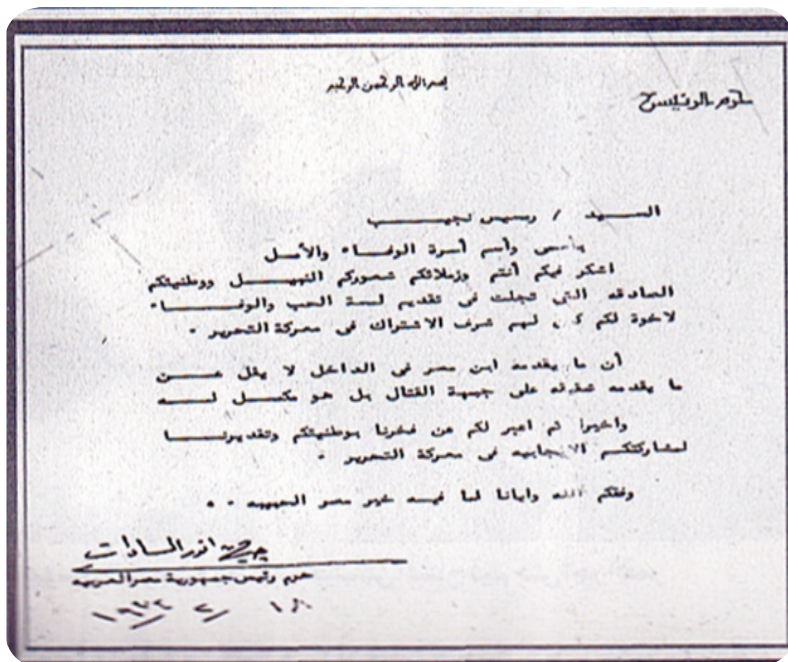
الجريمة الأولى، وبمجرد السماح لى بمزاولة عملى فى حدود معينة تقدمت بطلب التصديق، أن أرتفع بالجريمة إلى السماء ، إلى بطولات النصور ، النصور الذين وهبوا حياتهم للوطن ، وأحسست هذه المرة بأننى قد خلعت ملابسى المدنية بل وأفكارى المدنية أيضاً ، وأصبحت جنديا فى السلاح الجوى ، أدرس مع صفوة من شباب الجيش نصور الجو كيف ردوا لمصر كرامتها ، وبدأت مرة أخرى فى إعداد النصوص ، لقد قاموا بمساعدتى بقدر أكثر مما طلبت ، لقد آمنوا برسالتى وتأكدوا بخبرتهم أن تسجيل لقطات بطولتهم عمل يجب الاهتمام بتنفيذه .. وتبنوا الفيلم «حتى آخر العمر» ومرة أخرى تقدمت لأحصل على الموافقة على عرض الفيلم الثانى ، قلت له : سيدى هذا ثانى فيلم يسجل نتائج حرب أكتوبر المجيدة سيكون معدا للعرض يوم الاحتفال بالعيد الثانى لاقتحام القناة ، وكأن الرجل قد مسه الجن فرد قائلا : إن دار السينما ستغلق للتصليح فى ذلك التاريخ ، قلت : هذا الفيلم ستحضر حفل افتتاحه الأول سيدة مصر الأولى ، فرد قائلا : إن شركتى ترى أن يكون الافتتاح بفيلم أجنبى ، فقلت له : يا سيدى إننى لا أعتقد أن سيدة مصر الأولى ستقوم بهذا العمل فى عيد التحرير تشجيعا لفيلم أجنبى ، فوجئت بهذه الوقاحة السافرة وهذا التحدى ، فذهبت مرة أخرى إلى وزير الثقافة، ووجدت مخرجا ، إنه كاتب القصة والسيناريو والحوار لهذا الفيلم الذى يحكى معاناة الضباط والجنود الذين تأثروا بويلات الحرب وأصبحوا معوقين .

وشرفت العرض سيدة مصر الأولى وافتتحت دارا مصرية صغيرة ، وحضر معها ثلاثمائة بطل معوق ، وكانت لفظة كريمة منها وصفة على الدخيل الذى استهان بكرامة صناعتنا .. تحت شعار كلمة الانفتاح بدأ فشل الهيئة التى كانت بمقتضى القانون تشرف وتعمل على إعطاء الصناعة الوطنية اهتماما هى جديرة به حتى يمكن رفع مستوى الإنتاج المصرى ، ولكن الهيئة تراجعته وللأسف عادت الامتيازات الأجنبية ، أعادتها عبارة الانفتاح والتى أدعو المسؤولين عن السينما أن يتفضلوا بدراسة قوانين حماية صناعة السينما فى البلاد الآتية : إيطاليا ، فرنسا ، إنجلترا ، ألمانيا ، أسبانيا ، اليونان ، وإن قالوا أننا بطبيعتنا لم تصل صناعتنا إلى مستوى الصناعة فى هذه البلاد

فلیدرسوا قوانین الحماية فی هذه البلاد : الهند ، تركيا ، إيران ، باكستان ..
ولا أعتقد أن المسئولين فی هيئة السينما يعینهم الأمر ، فقد اكتفوا بمناصبهم
وتركوا صناعة إعلامية فی أیدی تجار الشنطة وتجار لا يعینهم نجاح صناعة
السينما المصرية فی شیء .



السيدة جيهان السادات فی افتتاح عرض فيلم « حتى آخر العمر » ١٩٧٥



رسالة الشكر التي تلقاها رمسيس نجيب من السيدة جيهان السادات بعد عرض «حتى آخر العمر»

وهكذا انتهت صرخة رمسيس نجيب التي رفعها إلى الرئيس الراحل أنور السادات والتي استوقفتني فيها عدة أمور :

أولاً: كما كانت الحال في الفصل الوحيد الذي كتبه من مذكراته فقد تركت النص المكتوب كما هو دون أدنى تدخل رغم ما بدا عليها من ملحوظات في الصياغة والترابط اللغوي ، وهو أمر لا يعني شيئاً في أوراق رجل غير متخصص في اللغة كان كل همه هو التعبير عن تجربته الخاصة في إنتاج هذين الفيلمين الوطنيين وإيصال صوته إلى رأس الدولة .

ثانياً: كما هي الحال في النذر القليل الذي تركه رمسيس نجيب من مذكراته جاءت هذه الرسالة المطولة إلى الرئيس السادات كاشفة عن واقع

الحياة السينمائية في مصر خلال فترة السبعينيات، وهى شهادة رجل عايش كل دقائق هذه الصناعة وخبر أزماتها ووضع يده على الداء وكان ينتظر العلاج من أعلى سلطة في الدولة ، ومات قبل أن يتلقى الرد لا بريديا ولا عمليا ، ولا نحن عرفناه حتى اليوم .

ثالثاً: من خلال تلك الماراة والحسرة التى تقطر من كلمات رمسيس نجيب يمكن إدراك مدى المعاناة التى تحملها الرجل من صحته ووقته وماله كى ينتج أهم فيلمين عن حرب أكتوبر وكم المعوقات والصعوبات التى واجهها من قوانين وأفراد وممارسات كانت كفيلة بأن تصيبه بالإحباط وتجلسه فى بيته لكنه على العكس كان يعد لفيلم ثالث وربما رابع عن هذه الحرب المجيدة .

رابعاً: كان رمسيس نجيب جريئاً وهو يخاطب الرئيس السادات منتقدا سياسة الانفتاح التى تبناها السادات نفسه فقد كان همه إنقاذ صناعة السينما تلك المعشوقة التى أعطاه عمره كله ولم يكن سعيدا وهو يراها فى أيدى من لا يقدرون قيمتها .

خامساً: لم ينكر رمسيس نجيب وهو ينتقد السياسات والقوانين والأشخاص التى تتحكم فى صناعة السينما فضل من ساعدوه فى إنجاز فيلميه وخاصة وزير الثقافة آنذاك السيد يوسف السباعى الذى كان لا يذكره أحيانا بالاسم، كما وجه الشكر فى صدر الصفحة الأولى من المذكرة المطولة إلى الفريق أول - حينها - محمد عبد الغنى الجمسى على كل المساعدات التى قدمتها له القوات المسلحة المصرية من أجل ظهور الفيلم على تلك الصورة المشرفة .

وشركت العزيزة صبر الولى وانتجت دارا صبره صبره
وحفر معها ٠٠٠ ثلاثمائة بطل معروى ٠٠٠
ولانك لفتك ثمره ضبا ٠٠٠
وصفحة ملي الدخيل الذى استهان بكرامة صناعته ٠٠٠
ما معنى فشل هيئة السينا
=====

ان تمت شعار كلمة الانفتاح ٠٠ بدأ فشل الهيئة التي كانت بمقتضى القانون
تشرف وتعمل على اعطاء الصناعة الوطنية اهتماما هي جديره به حتى
يمكن رفع مستوى الانتاج المصرى ٠٠ ولكن الهيئة تراجعته ٠٠
وللاسف ٠٠ طردت الامتيازات الاجنبية ٠٠ اعادتها عبارة الانفتاح
وانتي ادموا المسئولين عن السينا ان يتفعلوا بدراسة قوانين حماية
صناعة السينا في البلاد الاتية ٠٠
ايطاليا - فرنسا - انجلترا - ألمانيا - اسبانيا - اليونان
وان قالوا اننا بطبيعتنا لم تصل صناعتنا الى مستوى الصناعة في هذه البلاد
فليدرسوا قوانين الحماية في البلاد الاتية ٠٠٠
الهند - تركيا - ايران - باكستان ٠٠٠
ولا اعتقد ان المسئولين في هيئة السينا يعنيه الامر ٠٠ فلقد
اكتسبوا بثأبهم ٠٠ وتركوا صناعة اعلاميه في يد تجار
الخطوط وتجار لا تمنهم نجاح صناعة السينا المصرى في شي ٠٠

رئيس نجيب

الصفحة الأخيرة من المذكرة التى رفعها نجيب للرئيس السادات

على أية حال فقد خرج رمسيس نجيب من تجربته فى الفيلم المذکورين
وهو معتل الصحة والنفس رغم أنه كان فى منتصف الخمسينات من العمر
إذ داهمته أمراض السكر والضغط ودخل فى أكثر من أزمة صحية كبرى ومع
ذلك لم يتوقف عن التفكير فيما يقدمه للسینما، وحينما زاره صديقه الكاتب

الكبير يوسف السباعي في مستشفى الشبراويشى قبل أن ينتقل إلى مستشفى المعادى سألته السباعي عن صحته ، فسأله هو عن موعد تسلمه القصة الجديدة عن حرب أكتوبر بعد أن اتفق مع المنتج الإيطالى الشهير «بانشوتى» على تقديم فيلم عالمى عن حرب أكتوبر، ومع تسارع التطورات الصحية تقرر سفره لاستكمال العلاج في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن الظروف التى كانت تمر بها مصر فى أعقاب أحداث الثامن عشر والتاسع عشر من يناير ١٩٧٧ لم تكن تسمح باستكمال إجراءات السفر فضلا عن أن جرحا فى ظهره تسبب له فى آلام مبرحة ساهم فى إرجاء رحلته إلى أمريكا ليلقى ربه فى الرابع من فبراير ١٩٧٧ وهو يوضع على صدره ملف مشروع فيلمه المنتظر عن حرب أكتوبر وكأن القدر أراد له أن يموت على تراب وطنه الذى عشقه وأعطى له الكثير .



صحيفة الأهرام في ١٩٧٧/٢/٥

الفصل الثانی

رمسیس نجیب مخرجًا

في العام ١٩٥٩ حينما كان رمسيس نجيب في الثامنة والثلاثين من عمره الذي قضى نصفه بين ستوديوهات السينما ودهاليزها، وبعد أن أصبح للرجل حضوره المحسوس في الحياة السينمائية كمنتج ناجح قرر فجأة الاتجاه إلى الإخراج السينمائي، وبعد ثلاث سنوات فقط قدم خلالها ثلاثة أفلام قرر نجيب الاكتفاء بما قدمه كمخرج والعودة سالماً إلى عالمه الذي عشقه وبرع فيه، فلماذا خاض رمسيس نجيب تجربة الإخراج ولماذا توقف عنها سريعاً وأى مردود قدمه الرجل خلال هذه التجربة القصيرة؟

في هذه السنة - ١٩٥٩ - كان رمسيس نجيب قد تزوج اكتشافه السينمائي لبنى عبد العزيز بعد أن قدمها كمنتج في ثلاثة أفلام متتالية من إخراج صلاح أبو سيف هي الوسادة الخالية، هذا هو الحب، وأنا حرة، ولذلك حينما قرر نجيب الاتجاه إلى الإخراج فسر الكثيرون هذه الخطوة بأنها رغبة منه في مزيد من احتكار جهود زوجته في ذلك الوقت لا سيما وأن الأفلام الثلاثة التي أخرجها: هدى، هببة، وغرام الأسياد كانت من بطولة لبنى عبد العزيز ما عزز الاعتقاد بأن تحوله إلى عالم الإخراج كان من أجل زوجته في ذلك الوقت، لكن المقربين منه كان لهم رأى آخر.

فقد كان الرجل الذي أمضى نحو عقدين من الزمان في عالم السينما الأسر ريحيسير ومساعد مخرج ومساعد منتج ثم مديراً للإنتاج ومنتجاً فعلياً بل وممثلاً أيضاً قد تشرب كل الأصول المهنة وخبر فنونها حتى أنه كان يتدخل في صميم الأمور الفنية أذا تطلب الأمر، ومن هنا كان مؤهلاً للقيام بمهمة الإخراج على أكمل وجه، وما يعزز هذا الأمر أنه قام وقت الأزمات بإنفاذ بعض أفلامه التي أنتجها مثلما حدث في فيلم «حتى آخر العمر» عام ١٩٧٥ للمخرج أشرف فهمي الذي ترك الفيلم ولم يكمله فوقف رمسيس نجيب من جديد خلف الكاميرا ينقذ فيلمه من المصير المجهول، الأمر الآخر هي روح المغامرة والرغبة في التجريب التي كان يتمتع بها رمسيس نجيب، هذه الروح التي قادته من قبل ليحرب حظه في التمثيل أحياناً وكتابة القصة أو السيناريو أحياناً أخرى، فلماذا لا يجرب أيضاً في عالم الإخراج وهو من خبر أسرار المهنة على يد أساطينها؟ صحيح كان لزواجه في هذا الوقت اعتبار لا يمكن تجاهله لكن أكم من منتج تزوجوا بطلات أفلامهم ولم يتحولوا إلى

الإخراج ، وإذا كانت هذه دوافعه وهو يخوض تجربة الإخراج فلماذا توقف عنها سريعا ؟ واقع الأمر أن التجربة لم ترق له ليس من الناحية الفنية وإنما من الناحية التجارية أو الاقتصادية ، فقد وجد الرجل نفسه منغمسا في كثير من التفاصيل شتت ذهنه عن متابعة الأمور الإنتاجية بالطريقة المعتادة ، ووجد أن ذلك قد يكلفه كثيرا من الخسائر المادية ، فأثر الاكتفاء بتخصيصه الأصلي وإيقاف مغامرته الإنتاجية عند هذا الحد لا سيما وأن الأفلام التي أخرجها كانت كافية من وجهة نظره لإشباع رغبته الفنية وإثبات قدراته كمخرج أمام نفسه أولا ، ثم أمام السينائيين الذين يتعاملون معه ، فشتان بين التعامل مع منتج مارس الإخراج وخبر أصول اللعبة السينائية وآخر لا يعرف من السينما إلا لغة الأرقام والحسابات ، ومن هنا اختار رمسيس نجيب مهنة الإنتاج بعد أن استفدت تجربته الإخراجية القصيرة أغراضها .



رمسيس نجيب يوجه لبنى عبد العزيز في الاستوديو

قدم رمسيس نجيب في مشواره الإخراجي ثلاثة أفلام كان أولها «هدى» عام ١٩٥٩ عن قصة «الانتصار الأسود» سيناريو وحوار محمد أبو يوسف

وحامد عبد العزيز والد بطلة الفيلم لبنى عبد العزيز التى شاركت البطولة كلا من عماد حمدي وحسين رياض وعمر الحريرى، الفيلم يحكى عن فتاة أرستقراطية محبة للحياة، لا تتحمس للحب وتعيش حياتها وسط شلة من أصدقائها العابثين، يكتشف خالها الطبيب أنها مصابة بورم فى المخ استلزم نقلها إلى المستشفى وهناك تتغير حياتها تماما حين تلتقى بالطبيب المعالج ، فتقع فى غرامه فى الوقت الذى أصبحت حياتها مهددة بالموت، وبعد مجموعة من المواقف والملاسات تتزوج الطبيب ويذهبان فى منطقة نائية فتفضل أن تواجه الموت وحدها فى اللحظة التى يعود فيها زوجها إلى المستشفى لإنقاذ حالة أخرى .

الفيلم الثانى «بهية» عام ١٩٦٠ سيناريو وحوار يوسف السباعى عن قصة لحامد عبد العزيز والد البطلة التى يشاركها البطولة كل من رشدى أباظة وحسين رياض وزكى طليمات، وليس بالفيلم ظل للقصة الماثورة «ياسين وبهية» إلا فى اسم بطلى القصة وحالة الحب التى تجمع بينهما، بهية وياسين أولاد عمومة، يتم مقتل والد بهية فتقرر الأخذ بالثأر بينما ياسين لا يؤمن بفكرة الثأر، فيلتحق بالجهادية هربا من خلافه مع بهية فى هذا الأمر بينما تستمر هى وراء ثأرها، لكن ياسين يعود إلى القرية مع مقتل والده فيتحول هو الآخر إلى طالب للثأر، ووسط كثير من المواقف والمطاردات يكتشف الجميع أن وراء كل هذه الجرائم أحد الإقطاعيين ورجله الأمين الذى لم يكن محل شك أبناء القرية ، فينقلب الجميع على الاثنين حتى تتخلص القرية منهما معا .

أما الفيلم الثالث فهو الأشهر فى مجموعة الأفلام الثلاثة التى أخرجها رمسيس نجيب، وهو «غرام الأسياد» عام ١٩٦١ عن قصة وسيناريو وحوار يوسف السباعى وبطولة لبنى عبد العزيز وأحمد مظهر وعمر الشريف .. نور فتاة بسيطة تظهر دائما بملامح الرجال بحكم عملها فى خدمة خيل إحدى الأسر الثرية، تنجذب نور للأخ الأكبر فيما ينجذب لها الأصغر بعد أن يدرك أن خلف ملامح الرجال التى تبدو عليها أنوثة مستترة، يحاول الأصغر اغتصابها فيتم طردها من البيت وتتحول إلى عارضة أزياء شهيرة يقع فى غرامها الأخ الأكبر لكن تظل الفوارق الطبقيّة عقبة أمام هذه العلاقة التى تنتهى بزواج الحبيين .



فيلم « غرام الأسياذ » ١٩٦١

وتكمن المشكلة فى تجربة رمسيس نجيب الإخراجية فى قصرها إذ ليس من السهل تلمس ملامح عامة مشتركة فى ثلاثة أفلام فقط ، ولا من المنطق تعميم أحكام مطلقة تخص هذه التجربة المبتورة، ومع ذلك ليس من الإنصاف المرور على هذه التجربة دون محاولة قراءتها:

أولاً: اختار رمسيس نجيب فى أفلامه الثلاثة نصوصاً مكتوبة للسينما مباشرة على الرغم من أنه أعتمد فى ذلك على اثنين من أصحاب الباع الطويل فى الكتابة الأدبية وهما يوسف السباعى وحامد عبد العزيز ، وهذا معناه أن نجيب كان يريد معان ورسائل معينة لم تكن النصوص سابقة التجهيز تقى بها ، ولذلك لجأ الكتابة للسينما مباشرة .

ثانياً: انطلاقاً مما سبق يبدو أيضاً أن رمسيس نجيب كان يفضل بقدر ما يستطيع العمل مع فريق متكرر فى أفلامه الثلاثة، فبالإضافة إلى بطلته الوحيدة لبنى عبد العزيز ومؤلفى الافلام هناك حسين رياض وحسن يوسف وعبد المنعم إبراهيم، والمونتير ألبير نجيب وشركة أفلام الشرق للتوزيع وهكذا .

ثالثاً: يميل رمسيس نجيب فى مقدمات أفلامه أن تكون ممهدة للحدث أو موحية به، فضلاً عن دورها فى خلق الأجواء وتهيئة المتلقى لما سوف

يشاهده، ولذلك لا تجدها لوحات ثابتة وإنما هى جزء من الفيلم على النحو الذى بدأ بوضوح فى فيلمى هدى وغرام الأسياد .

رابعاً: لا يفضل الرجل أية تعقيدات فى أسلوب السرد حيث كان يميل إلى البساطة باستخدام الأسلوب المعتاد غير القائم على الاسترجاع أو المونتاج المتوازى إلى آخره معتمداً على فكرة بسيطة تقوم عليها الأحداث .

خامساً: الملفت فى الأفلام الثلاثة أن طبيعة الصراع لا تقوم على الشكل التقليدى بين الخير والشر، وإنما على معان أبعد من هذا وطرف آخر غير مرئى.. فى فيلم «هدى» كان الصراع مع المرض والموت المنتظر، وفى «بهية» كان مع فكرة الثأر والإيذان بها من عدمه، بينما فى «غرام الأسياد» فالصراع هنا مع الطبقة ونظرة المجتمع، وهكذا بدأ الطرف الآخر فى الصراع غير مجسد حتى لو البشر هم محركه .

سادساً: مع استثناءات قليلة كان رمسيس نجيب أكثر ميلاً للتصوير الداخلى معتمداً على الإضاءة المنتشرة اللهم إلا من بعض الانعكاسات الضوئية فى فيلم «هدى» أو الميل إلى الإضاءة الباهتة أو الخافتة فى المشاهد الليلية كما فى «بهية» بحسب طبيعة أحداث الفيلم .

سابعاً: فيما يتعلق بمشهد النهاية فى الأفلام الثلاثة لم يظهر رمسيس نجيب ميلاً لفكرة ثابتة على عكس معظم المخرجين ، وإنما ترك لطبيعة الأحداث تتحدد شكل مشهد النهاية ، فى فيلم « هدى » مثلاً استخدم عدسة « زوم » على وجه وعينى البطلة وهى تدمع منتظرة نهايتها التى تعرفها تاركا ً رغم هذا المشهد الموحى ً بالنهاية مفتوحة دون أن يجيب عن السؤال الحائر : هل عاد زوجها الطبيب ليشهد رحيلها المأسوى أو ربما تحدث المعجزة ويتم إنقاذها إلى آخر ما يمكن أن يتصوره المتلقى من احتمالات ؟ وفى فيلم « بهية » ينتهى الفيلم بلقاء هادئ بين الحبيين بهية وياسين على خلفية النيران المشتعلة بعد لقي كل الطغاة جزاءهم مع تأكيد ياسين على قدرة الله على الانتقام من كل الأشرار ، أما فى الفيلم الثالث « غرام الأسياد » بتتصر الحب على كل الاعتبارات الطباقية حين يؤكد الحبيب لحبيته أنها لن يفترقا أبداً بعد اليوم ممسكا بيدها فى اتجاه البيت الكبير فى إشارة إلى أنها سوف يكملان مشوار

الحياة معا بعد أن أصبحت ابنة الطبقة الفقيرة واحدة من سكان البيت الكبير. وهكذا انتهت سريعاً تجربة رمسيس نجيب مع الإخراج السينمائي، ولم يعد لها إلا مضطراً ليكمل تصوير فيلم «حتى آخر العمر» على أثر الخلاف الذي دب بينه وبين المخرج أشرف فهمي، كما كانت له تجربة مهمة في مجال السينما التسجيلية من خلال فيلم «أجراس السلام» الذي يحكى عن مدينة القدس الشريف قبل الاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٦٧ وما بالمدينة المقدسة من مزارات روحية وأثرية.

الفصل الثالث

صانع النجوم

فى تاريخ السينما المصرية عدد لا يستهان به من الأسماء العظيمة، منتجون ومخرجون صنعوا نجومًا وأعادوا اكتشاف أخرى: أمينة محمد التى قدمت حسين صدقى بطلا لفيلم «تيتا وونج» سنة ١٩٣٧، محمد عبد الوهاب مكتشف ليل مراد فى فيلم «يخيا الحب» سنة ١٩٣٨، عزيزة أمير التى أعطت الفرصة لمحمود ذو الفقار فى فيلم «بياعة التفاح» سنة ١٩٣٩، محمد كريم صاحب الفضل فى ظهور فاتن حمامة فى «يوم سعيد» سنة ١٩٤٠، يوسف وهبى الذى قدم نور الهدى فى فيلم «جوهرة» سنة ١٩٤٣، أسيا داغر التى أتت بالشحرورة صباح ومنحتها بطولة «القلب له واحد» عام ١٩٤٥، حسين فوزى الذى اكتشف نعيمة عاكف وصنع نجوميتها بداية من فيلم «العيش والملح» عام ١٩٤٩، أنور وجدى الذى فجر قنبلة الطفلة المعجزة فيروز فى فيلم «ذهب» سنة ١٩٥٠، عبد الحليم نصر صاحب اكتشاف مريم فخر الدين فى «ليلة غرام» عام ١٩٥١، ثم يسرا فى فيلم «قصر فى الهواء» عام ١٩٧٥، يوسف شاهين أول من قدم عمر الشريف فى «صراع فى الوادى» عام ١٩٥٤، حلمى حليم الذى بنى موهبة أحمد رمزى بداية من فيلم «أيامنا الحلوة» سنة ١٩٥٥، وغيرهم من صنّاع النجوم .

ليس هذا فقط، بل إن هناك أسماء عابرة فى مسيرة الفيلم المصرى ألقى بها القدر فى هذا المجال لا لشيء إلا لتكون سببا فى ظهور نجوم كبار، هناك مثلا المخرج كمال بركات الذى قدم للسينما فيلمين فقط هما «المليونيرة الصغيرة» و«أرواح هائمة» عامى ١٩٤٨ و١٩٤٩ على الترتيب، ثم هاجر إلى المغرب لكن بعد أن كان قد أهدى للسينما المصرية اكتشافه المهم الممثل رشدى أباطة بطل فيلم «المليونيرة الصغيرة» وهناك أيضًا المخرج والمنتج إبراهيم عز الدين الذى قدم للسينما فيلما واحدا هو «ظهور الإسلام» عام ١٩٥١ كان قدرنا الجميل أن قدم من خلاله الفنان أحمد مظهر .

غير أن إسهامات رمسيس نجيب فى ضخ دماء جديدة فى شرايين السينما المصرية فاقت كل هؤلاء مجتمعين للدرجة التى يمكن معها اعتباره توجها عاما أو منهجا وأسلوبا لم يتنازل عنه طيلة حياته حتى بات بالفعل صاحب لقب «صانع النجوم» فى السينما المصرية ، وقائمة اكتشافات رمسيس نجيب تطول وتطول، ولكل اسم فيها حكاية وقصة يجدر التعرف على بعض منها

حتى ندرك أن صناعة النجم ليست فقط مجرد الدفع بالوجه الجديد إلى شاشة العرض، وإنما تأهيله والوقوف خلفه حتى يشتد عوده ويصبح قادرًا على المنافسة وكسب الرهان.

* لبنى عبد العزيز .. هذا هو الحب .. حقًا

حتى عام ١٩٥٧ كانت لبنى عبد العزيز مجرد فتاة حاصلة على الماجستير من الولايات المتحدة بعد تخرجها في الجامعة الأمريكية بالقاهرة تهوى المسرح بحكم تأثرها بوالدها الكاتب والصحفى حامد عبد العزيز وتقدم للبرنامج الأوروبي في الإذاعة المصرية برنامجا للأطفال تحت اسم « العمة لولو » فإذا بالمنتج الكشاف رمسيس نجيب يستطيع إقناع والدها بالموافقة على ظهورها في السينما في فيلم حشد له كل أسباب نجاحه ، من أول قصة إحسان عبد القدوس « الوسادة الخالية » مروراً بالمرح صلاح أبو سيف وصولاً إلى نجم زمانه بطل الفيلم عبد الحليم حافظ ، ليس هذا فقط بل عمد إلى أن تكون البطلة في الفيلم هي دائماً ضحية السلوك السلبي للبطل على غير عادة عبد الحليم حافظ في كل أفلامه الأخرى حتى تكسب تعاطف جمهور السينما في أول إطلالة لها على الشاشة ، ولم يكتف رمسيس نجيب بذلك ، فقد قام بإنتاج اثني عشر فيلماً من أفلامها الثلاثة عشر الأولى بالتزامن مع تحوله إلى الإسلام وزواجه منها بعد قصة حب عظيمة واتجاهه إلى الإخراج من أجلها ، والسعى إلى اقترانها بصورة الفتاة الجديدة التى خلقها مجتمع ثورة يوليو الباحثة عن الحرية والتى تصل إلى حد التمرد كما في « أنا حرة » وآه من حواء .



أنا حرة - ١٩٥٩

وأستطيع أن أجزم أنه رغم انفصالهما فنياً وشرعياً، وزواجها بغيره والهجرة معه إلى الولايات المتحدة لمدة ثلاثين عاماً انقطعت خلالها تماماً عن التمثيل فإن اسم لبنى عبد العزيز ظل حاضراً في تاريخ السينما المصرية وذاكرة الجماهير العريضة بفضل قوة الدفع الرهيبة التى وفرها لها رمسيس نجيب .

*** نادية لطفى .. ممثلة فى المحكمة**

العين الخبيرة ليست بحاجة إلى تعمد تفحص الوجوه، يكفيها فقط مجرد النظرة البانورامية الروتينية لأى مكان تتواجد فيه.. كان رمسيس نجيب مدعوا ذات ليلة فى بدايات عام ١٩٥٨ لحضور أحد حفلات الاستقبال ، وكان ذهنه منشغلا بالتفكير فى الممثلة التى يمكن ترشيحها لأداء دور البطولة أمام فريد شوقى فى فيلم « سلطان » من إخراج نيازى مصطفى ، وبعد دقائق كانت كفيلة باستعراض هذه النظرة البانورامية استوقفه هذا الوجه ذو الملامح الهوليوودية ، فتاة شقراء هادئة الملامح ، خفيضة الصوت ، اقترب منها وسألها عن اسمها، فأجابته بصوت سمعه بالكاد وسط أصوات الحاضرين: اسمى بولا، بولا محمد شفيق، فبادرها: وأنا المنتج رمسيس نجيب، تحبى تشتغلى فى السينما ؟ ابتسمت بولا ابتسامة الترحيب بالفكرة لكنها أضافت أن القرار ليس بيدها وحدها، لا بد من موافقة الأب، ولم تكن هذه هى العقبة الوحيدة، فبعد أن نجح المنتج الكشاف فى إقناع الأب بعمل ابنته كانت هناك مشكلة اختيار اسمها الفنى، وبعد عدة جلسات فند فيها الحاضرون كل البدائل المقترحة فكر رمسيس نجيب فى استغلال النجاح الساحق لرواية وفيلم « لا أنام » واختيار اسم بطلة العمل « نادية لطفى » ليكون الاسم الفنى لاكتشافه الجديد .



وبالفعل بدأت الدعاية لفيلم « سلطان » حتى من قبل الانتهاء من تصويره، ومعها زاد ترديد اسم الاكتشاف الجديد لرئيس نجيب الممثلة الشقراء نادية لطفى، وساء هذا الكاتب إحسان عبد القدوس مؤلف « لا أنام » الذى كان قد تعاون لتوه مع المنتج المعروف فى فيلم « الوسادة الخالية » وقرر اللجوء إلى القضاء لمنع استغلال اسم بطلة روايته « نادية لطفى » وطبعاً ارتفعت وتيرة اهتمام الصحافة بالقضية فما كان من رئيس نجيب إلا أن ترك الأمر يكبر والاهتمام يتزايد حتى اضحت نادية لطفى حديث الناس فى مصر .

وبعد أن استنفذت الدعاية للوجه الجديد أغراضها سعى رئيس نجيب للتصالح مع إحسان عبد القدوس، وعند عرض فيلم « سلطان » كانت الجماهير تتدافع لمشاهدة الوجه الجديد الذى شغل الناس طويلاً .

وبعد نجاح الفيلم الأول للممثلة الجديدة نادية لطفى ألح مكتشفها على تقديمها فى فيلمها الثانى العام التالى مباشرة وهو فيلم « حب إلى الأبد » من إخراج يوسف شاهين الأمر الذى ثبت أقدام نادية لطفى وجعلها قادرة على المنافسة فى سوق السينما المصرية ، وهكذا نجح رئيس نجيب فى تقديم اكتشافه الجديد فى أفضل صورة ممكنة .

* ليلى طاهر .. الاسم قبل الفيلم دائماً

كانت شرويت مصطفى فهمى المتخرجة حديثاً فى معهد الخدمة الاجتماعية تعد نفسها للعمل كمذيعة تليفزيونية مع بداية الحديث عن إنشاء التليفزيون فى مصر أواخر الخمسينيات، لكن بداية الإرسال التليفزيونى تأجل أكثر من مرة لأسباب تمويلية ، ومعها كادت تتبخر آمال شرويت فى الولوج إلى عالم الأضواء والشهرة ، إلى أن رآها المنتج الكشاف رئيس نجيب ذات ليلة من عام ١٩٥٨ ورغم انشغاله فى ذلك الوقت بتقديم الوجه الجديد نادية لطفى إلا أنه لم يفوت فرصة تقديم وجه آخر إلى شاشة السينما ، وبالفعل عرض عليها العمل فى فيلم كان يعده بنفس العناصر الرئيسية فى فيلم « سلطان » الذى شهد مولد الوجه الجديد نادية لطفى .

ولم يكن هذا الفيلم الآخر سوى « أبو حديد » من بطولة فريد شوقى وإخراج نيازى مصطفى، ومرة أخرى واجه رئيس نجيب مشكلة تغيير

اسم شرويت مصطفى إلى اسم فنى يسهل ترديده ، وعرض رمسيس على شرويت اسمين لتختار منهما ، كان أحدهما اسم ليلي ، فاختارت ليلي تيمنا بمعشوقتها ليلي مراد ، ثم أضاف إليها رمسيس لقب « طاهر » كاسم غير مستهلك في الحياة الفنية ، وأتى لها بالفنان عبد الوارث عسر ليؤهلها للأداء الصوتي وبمتخصصين في الحركة أمام الكاميرا حتى إذا ما أدار المخرج نيازي مصطفى كاميرته كانت ليلي طاهر قادرة على اغتنام الفرصة التي أتاحها لها رمسيس نجيب والذي كان بدوره قد مهد الطريق أمام اكتشافه الجديد من خلال حملة دعائية منظمة أتت ثمارها في وقت سريع لتصبح ليلي طاهر بعد ذلك قاسما مشتركا في كثير من أعمال الستينيات وما بعدها بفضل الدعم الكبير الذي قدمه لها رمسيس نجيب في البداية .

* حسن يوسف .. الولد الشقى

كان رمسيس نجيب يصبو إلى خلق نموذج موازى لحيوية وشباب الممثل أحمد رمزى ولكن بمواصفات أقرب إلى أبناء الطبقة المتوسطة ، فقد كان نموذج أحمد رمزى بفتحة صدره وسيارته الفارهة ومغامراته النسائية المتعددة أقرب إلى أبناء الطبقة الأرستقراطية مرتادى النوادى والمجتمعات الراقية ، لكنه كان يريد نموذجا لشاب يصح أن يكون أحد أفراد الأسرة المتوسطة ومفعما هو الآخر بالحيوية والمرح وخفة الروح ، وما أن وجد شابا كان حديث التخرج اسمه حسن يوسف إلا وقرر أن يدفع به إلى شاشة السينما في فيلم « أنا حرة » عام ١٩٥٩ من إخراج صلاح أبو سيف ، ونجح الممثل الشاب في أول اختبار له وهو يقول « وكان هو لاكو رجلا ظالما » فلفت انتباه الجمهور وصناع السينما على السواء .

ثم قدمه رمسيس نجيب مرة أخرى في العام نفسه في فيلم من إخراج هذو المرة هو « هدى » أمام لبنى عبد العزيز ولكن في دور أكبر ليدخل حسن يوسف عقد الستينيات وهو نجم الشباب المفضل حتى بات قاسما مشتركا في غالبية أفلام المغامرات التي لونت هذا العقد على غرار الثلاثة يحبونها ، المغامرون الثلاثة ، آخر شقاوة وغيرها ، فلقبه الجمهور والنقاد بلقب « الولد الشقى » وكان كل هذا النجاح انطلاقا من ملامح الشخصية الفنية التي اختارها له رمسيس نجيب .

* نجلاء فتحي .. بداية وبداية

نحن الآن في عام ١٩٦٦ وشركة جمهورية فيلم (عدلى المولد) تعرض فيلمًا جديدًا بعنوان «الأصدقاء الثلاثة» إخراج أحمد ضياء الدين من بين المشاركين فيه وجه جديد اسمها «سالى» بحسب ما ظهر على أفيشاته ومقدمته المعروضة على الشاشة، الفيلم لا يمثل أى أهمية لا فى تاريخ السينما المصرية ولا فى قائمة أفلام المخرج أحمد ضياء الدين، لكن أهميته تكمن فقط فى تلك الواقعة التى ارتبطت به، فمن يشاهد الفيلم حاليًا يرى الفنانة نجلاء فتحي من بين المشاركات فيه، ولا يشعر بأى وجود لهذا الوجه الجديد الذى اسمه «سالى» والسبب بسيط هو أن سالى المذكورة هى ذاتها النجمة الكبيرة لاحقًا نجلاء فتحي .

الذى حدث أن عدلى المولد قدم اكتشافه الجديد «سالى» بصورة باهتة فى فيلم ضعيف المستوى لم يشعر به أحد حتى أنها ظلت قرابة العام ونصف العام بلا أية مشاركات سينمائية أخرى كان من الممكن أن ينتهى معها مشوارها السينمائى حتى من قبل أن يبدأ، لكن الكشف رमسيس نجيب كان له تصرف آخر، فقد أدرك أن أمامه وجهًا سينمائيًا مناسبًا وقابلًا للدعم والمساندة، فلماذا لا يفعلها وهو الذى أتى من قبلها بممثلين من بيوتهم لم تكن لديهم أى خبرة بهذا الفن؟

هل كانت مخاطرة أن تأتى بممثلة ظهرت باسم فنى ثم تعيد تقديمها باسم فنى آخر؟

نعم هى مخاطرة، لكنها محسوبة بالتأكيد من جانب رجل اعتاد على النجاح وعدم المغامرة بأمواله لا سيما وأنها لم تكن أمواله على وجه الدقة، فقد كان رمسيس نجيب ينتج فيلمًا لحساب شركة القاهرة للإنتاج السينمائى إحدى شركات القطاع العام اسمه «أفراح» من إخراج أحمد بدر خان وبطولة حسن يوسف، فقرّر تجاهل تمامًا تجربة فاطمة الزهراء ابنة مصر الجديدة التى ظهرت فى فيلم «الأصدقاء الثلاثة» تحت اسم «سالى» والبدء معها من جديد .. أتى لها بمن يدرها على التمثيل والحركة والتخلص من بعض عيوب مخارج الألفاظ، وقام أيضًا بالاشتراك مع عبد الحليم حافظ باختيار

اسم فنى جديد لها هو « نجلاء فتحي » ، فإذا بها تحقق نجاحا لافتا مع ظهورها الأول كبطلة لفيلم « أفراح » الذى تم عرضه فى الأول من يناير ١٩٦٨ ، ثم أتبعه رمسيس نجيب بفيلم آخر فى العام نفسه وأمام رشدى أباطة هو « روعة الحب » من إخراج محمود ذو الفقار فى قصة رومانسية ناعمة خلقت ملمحا مهما ظل لصيقا بشخصية نجلاء فتحي الفنية طوال عقد السبعينيات الذى كانت نجلاء هى فارسته الأولى وعنوانه السينمائى الأبرز والفضل فى ذلك كله يعود إلى الكشف رمسيس نجيب الذى أنقذ مشوار نجلاء فتحي بعد تلك البداية الباهتة .

* محمود ياسين .. فتى رمسيس الأول

فى عام ١٩٦٨ وسط أجواء مرحلة بتغيير جلد السينما المصرية وظهور جيل جديد من فتيان الشاشة بزغ نجم ممثل شاب قادم من خشبة المسرح القومى هو محمود ياسين الذى بدأ بداية هادئة عكست عدم اكتراثه بالسينما فى ذلك الوقت حيث كان اهتمامه الأعظم هو المسرح والمسرح القومى بالذات أبدأية لم يشعر بها أحد ولم تنبئ عن شىء كانت أقرب إلى أدوار الكومبارس المتكلم فى القصة الأولى « دنيا الله » تأليف نجيب محفوظ وإخراج إبراهيم الصحن ضمن فيلم « ٣ قصص » سنة ١٩٦٨ لدرجة أن اسمه تمت كتابته فى مقدمة الفيلم « محمد فؤاد ياسين » وليس « محمود » على سبيل الخطأ ثم فيلمه الثانى « الرجل الذى فقد ظله » قصة فتحي غانم وإخراج كمال الشيخ فى العام نفسه أوفى أثناء مشاركته فى مسرحية « الزير سالم » على خشبة المسرح القومى شاهد هذه المخرج صلاح أبو سيف وأعجب بأدائه أو طلب منه مقابلته فى اليوم التالى فى مكتب المنتج رمسيس نجيب الذى كان يقوم بأعمال المنتج المنفذ لفيلم « القضية ٦٨ » لصالح المؤسسة المصرية العامة للسينما أومند هذه اللحظة انقلبت حياة محمود ياسين وتغير مسارها بفضل المنتج الكشف رمسيس نجيب .

ذهب محمود ياسين فى الموعد المحدد وتعرف على رمسيس نجيب الذى اقتنع به وتحمس لقيامه ببطولة الفيلم لكن جهة التوزيع أبدت اعتراضها على هذا الممثل الجديد أوعثا حاول رمسيس نجيب دون جدوى ، فتم اختيار حسن يوسف للدور مع وعد من رمسيس نجيب بأن يعوضها للممثل الشاب

في فيلم قريب مكتفيا بمنحه أحد الأدوار المهمة في الفيلم أفكان مبدأيا أول من منح محمود ياسين دورا مهما ومحسوسا على شاشة السينما ، ومن القضية ٦٨ إلى « حكاية من بلدنا » للمخرج حلمي حليم « ثم « شىء من الخوف » مع المخرج حسين كمال الذى تمحس لموهبته هو الآخر وأكد له أنه سوف يصنع منه نجما كبيرا وجاء وقت الوفاء بالوعد سريعا من جانب كل من المنتج رمسيس نجيب والمخرج حسين كمال اللذين التقت رغبتهما في إسناد بطولة فيلم « نحن لا نزرع الشوك » أمام الكبيرة شادية « سنة ١٩٧٠ للممثل الصاعد محمود ياسين أو كان واضحا أن رمسيس نجيب قد كسب رهانه على محمود ياسين الذى لم يخيب ظنه ، والمنتج الكشف لم يكن من ذلك النوع الذى يلتقى بأبنائه على قارعة الطريق بعد أول خطوة ، فقد أعطاه قوة الدفع الثانية بعد الوقوف أمام القديرة شادية ، فكانت وقفته الثانية أمام سيدة الشاشة فاتن حمامة في فيلم « الحيط الرفيع » إخراج بركات والذى تم عرضه عام ١٩٧١ ، فهل هناك من بداية أعظم وأقوى من أن تجد نفسك تقف أمام كل من شادية وفاتن حمامة ؟ وحينما أدرك رمسيس نجيب تميز اكتشافيه نجلاء فتحى ومحمود ياسين قرر دعم وجودهما السينمائى والجمع بينهما في فيلمين تالين هما « أختى » من إخراج بركات و « حب وكبرياء » من إخراج حسن الإمام .

وهكذا تأكد نجاح محمود ياسين بصورة لافتة طوال عقد السبعينيات حتى أنه قدم في السنوات الاثنتى عشرة الأولى من مشواره الفنى ثلاثة وسبعين فيلما أنتج له منها رمسيس نجيب ما يزيد عن نصف هذا العدد تكريسا لوجود واحد من أهم اكتشافاته الفنية وأولها بين الوجوه الرجال .

* محمود عبد العزيز .. الخروج من « الدوامة »

كان ابن حى الوردى بالأسكندرية خريج كلية الزراعة يمارس هواية التمثيل على مسرح الكلية وينتظر الفرصة كى يحقق حلمه العريض فى القاهرة ، تارة يجذبه الطريق الأكاديمى فيحصل على الماجستير فى تربية النحل وتارة يدقعه حب التمثيل إلى خشبة المسرح .. شاهده المخرج نور الدمرداش فى أحد العروض فقرر تقديمه فى دور ضمن أحداث المسلسل التلفزيونى الفيلمى الشهير « الدوامة » عام ١٩٧٤ ، هل هذا هو كل شىء

في أحلام الشاب محمود عبد العزيز ؟ بالتأكيد لا، إنه لم يترك مدينته ومستقبله الأكاديمي من أجل حلم منقوص، ولكن كيف له أن يخترق سياج الشاشة الكبيرة ؟ شاهده المخرج عاطف سالم في مسلسل الدوامة وقرر في العام التالي إسناد الدور الثاني له في فيلم «الحفيد» فهل هذا يكفي ؟ صحيح كبرت مساحة الدور لكنه ليس دور البطولة الذي ينتظره، ليس الحلم الذي يفتح له كل الأبواب، فمن ذا الذي يحقق له هذا الحلم ؟ نعم إنه هو ولا أحد غيره، إنه رمسيس نجيب صانع النجوم .



« حتى آخر العمر » اكتشاف محمود عبد العزيز الحقيقي

كان رمسيس نجيب قد وعد الرئيس السادات بأن يقدم كل عام فيلماً عن حرب أكتوبر ، وبعد «الرصاص لا تزال في جيبي» الذي تم عرضه عام ١٩٧٤ جاء الدور على فيلم « حتى آخر العمر » وكان قد وعد الممثل الشاب محمود عبد العزيز منذ أن التقاه بعد عرض فيلم « الحفيد » بأن بطولته الأولى سوف تكون على يديه ، وبالفعل استشار رمسيس نجيب مؤلف الفيلم الأديب يوسف السباعي ومخرجه أشرف فهمي في أن يكون بطل الفيلم هو الوجه الجديد محمود عبد العزيز ، وحصل بالفعل على موافقتها ، فخضع

الممثل الشاب لتدريبات شاقة وفرها له رمسيس نجيب على الفروسية وأصول الطريان حتى إذا ما اطمأن صناع الفيلم لحالة محمود عبد العزيز الفنية والبدنية والنفسية دارت الكاميرا ، وفجأة حدث خلاف كبير بين المخرج أشرف فهمى ورمسيس نجيب ترك فهمى على أثره الفيلم ، وباءت كل محاولات تقريب وجهات النظر بالفشل وتعطل تصوير الفيلم عدة أسابيع خشى معها منتجه من عدم اللحاق بالعرض فى احتفالات السادس من أكتوبر وخشى أيضًا بطله الممثل الشاب على تأخر ظهور بطولته الأولى ودخوله فى دوامة أفلام العلب الظاهرة التى كانت معروفة فى ذلك الوقت ، فما كان من رمسيس نجيب إلا أن استعاد الحين إلى الإخراج ووقف خلف الكاميرا يستكمل إخراج الفيلم الذى تركه مخرجه الأصل وينقد تجربة محمود العزيز الأولى فى عالم البطولات السينائية ، ولحق « حتى آخر العمر » باحتفالات أكتوبر ١٩٧٥ وحضرت افتتاحه السيدة جيهان السادات ، وحقق نجاحا كاسحا جعل العروض تنهال بعده على محمود عبد العزيز لدرجة أنه كان يؤرخ لمشواره الفنى بداية من فيلم « حتى آخر العمر » مسقطا من قائمة أعماله أى تجارب فنية سبقت هذا الفيلم ومعتبرا رمسيس نجيب صاحب الفضل الحقيقى والأول فى كل ما وصل إليه النجم الكبير بعد ذلك .

*** صفية العمرى .. من الشاشة الصغيرة إلى الكبيرة**

قصة ولوج صفية العمرى الى عالم التمثيل تبدو غريبة وسريعة الايقاع ، فبعد تخرجها فى كلية التجارة ودراستها لمجموعة من اللغات وخاصة الروسية التحقت بالعمل فى هيئة المسرح ، وبعد اسابيع وربما ايام قابلها فى الهيئة الاستاذ شكرى راغب الذى كان مديرا لدار الاوبرا المصرية ، ونصحها بعدم سجن نفسها فى الاعمال الادارية ، وأشار عليها باللحاق باختبار المذيعات الذى اعلن عنه التليفزيون المصرى وقبلت صفية النصيحة ، ونجحت فى الاختبارات بالفعل ، وبدأت مرحلة التدريب ثم الظهور على الشاشة ، لكن صورة عارضة نشرتها لها مجلة « آخر ساعة » فى ذلك الوقت قلبت موازين حياتها ، فقد شاهدها المنتج الكشاف رمسيس نجيب الذى كان يعد مع المخرج حسن الامام لتحويل قصة احسان عبد القدوس « العذاب فوق شفاه تبسم » الى فيلم سينمائى من بطولة نجوى ابراهيم ومحمود ياسين

، فأدرك الرجل بعينه الثاقبة انه يمكنه ان يصنع من هذا الوجه التليفزيونى الصاعد ممثلة سينما لها حضورها الخاص .

ووقفت صفية امام نجوى ابراهيم الآتية قبلها من عالم الشاشة الصغيرة ، ومحمود ياسين صاحب القدمين الثابتتين فى دنيا التمثيل ، لم تكن صفية تفكر قبل ذلك اليوم فى أن تصبح ممثلة ، صحيح أنها كانت متابعة جيدة لعروض الباليه والأوبرا وقارئة نهمة لعيون الأدب العالمى وخاصة الروسى لكنها لم تكن قد اكتشفت فى نفسها بعد قدراتها التمثيلية قبل أن يكتشفها رمسيس نجيب ، وربما لذلك شعرت صفية بالرهبة وهى تقف أمام نجوى إبراهيم ومحمود ياسين وكاميرا مخرج كبير كحسن الإمام وكادت تعتذر عن الفيلم ، غير أن تشجيع رمسيس نجيب لها وتأكيدہ على أنها سوف تنجح منحها الثقة فى النجاح خاصة وهى ترى الدعاية التى وفرها لها هذا الكشاف العظيم . ومنذ تلك اللحظة قررت صفية العمرى الاستقالة من العمل التليفزيونى والتفرغ تماما للطريق الذى حدده لها رمسيس نجيب .

* مدمود قايل .. تصحيح المسار

كان محمود قايل ضابطا بالقوات المسلحة حتى قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ بقليل ، وكان على صلة ببعض الفنانين وعلى رأسهم المخرج يوسف شاهين ، لكنه لم يكن يفكر بالفعل فى التمثيل ، غير أن انتماءه للعسكرية المصرية واقتربه من الحياة الفنية جعله يعمل منسقا -إذا جاز التعبير- للفيلم التسجيلى « الطريق إلى النصر » مع المخرج سعيد مرزوق ، ثم فوجئ بترشيح صديقه يوسف شاهين له فى دور صغير ضمن أحداث فيلم « العصفور » الذى تم عرضه سنة ١٩٧٤ ، وكان أيضًا فى تماس مع شخصيته العسكرية حيث لعب دور ضابط فى الجيش ، ومنه إلى دور الشاب العائد من الجبهة فى فيلم « الحب تحت المطر » للمخرج حسين كمال ، وهو الفيلم الذى كان يعول عليه قايل آمالا كبيرة بعد أن جرفه التمثيل وعرف أن هذا هو طريقه المحتوم لا سيما وقد ترك القوات المسلحة ، وأصبح متفرغا تماما لمشواره الجديد ، لكن الفيلم حقق سقوطا ذريعا كاد يقضى على مستقبل الممثل الشاب ، وهنا يسوق القدر له المنقذ رمسيس نجيب .

فى أحد أيام ١٩٧٦ تلقى قابيل استدعاء عاجلا لمقابلة رمسيس نجيب ، وكان طبيعيا أن يلبى قابيل الدعوة ، لكن نجيب فاجأه بوصلة من التوبيخ حول دوريه فى العصفور والحب تحت المطر ، وقبل أن يهم قابيل بالانصراف بادره المنتج الكشف بالتأكيد على أنه ممثل جيد بحاجة إلى الفيلم الجيد ، وأنه رشحه للعمل فى فيلم « بعيدا عن الأرض » ثم أضاف رمسيس نجيب : اعتبر نفسك بدأت مشوارك الفنى من اليوم ، وهو ما حدث بالفعل ، وهنا أترك للفنان محمود قابيل نفسه الكلام ليعبر عما فعله رمسيس نجيب من أجله بحسب ما قاله للزميلة انتصار دردير فى كتابها « وتبقى الذكريات » :



« بعيدا عن الأرض » أعاد تقديم محمود قابيل

« كان هذا الفيلم بداية تعارفى بالمنتج الكبير رمسيس نجيب الذى أسعدنى الحظ بان أعمل معه واقترب منه بشدة إلى حد أن أصبحت علاقته به كعلاقة أب وابنه ، فقد كان يصطحبنى معه فى كثير من مقابلاته يقول لى تعالى أعرفك بيوسف السباعى ، تعالى نروح لمحسنة توفيق ، كان يكلم الكاتب الصحفى محمد تبارك ويعطيه أخبارا لينشرها عني ، وأفاجأ به يأخذ موعدا لى مع الصحفية إيريس نظمى لتجرى معى حوارا ، ووجدته يوجهنى كيف

اتعامل مع الصحافة ، كيف اختار ملابسى وكان يقول لى «لابد أن تفعل كل ما يليق بنجم سينمائى»، كان لا يترك صغيرة أو كبيرة فى حياتى الا وهو يوجهنى الى الأصوب . وفى فترة قصيرة حاصرتنى الشهرة بشكل كبير لم أتوقعه، فى تلك الفترة شعرت أن التمثيل صار قدرى ومصيرى ولم يعد مجرد هواية كما كنت اتعامل معه من قبل ، الى أن فاجأنى رمسيس نجيب وقال «حضر نفسك ح تلعب بطولة فيلم «وادی الذكريات» أمام شادية وإخراج هنرى بركات وح نصوره فى سوريا . كدت أطير فرحاً وأنا اسمع هذا الأمر ، أن أكون بطلاً أمام النجمة الكبيرة شادية ، هذه فرصة عظيمة ، هذه الخطوة الجبارة اختصرت لى الكثير بكل تأكيد ... ولكن توفى رمسيس نجيب فجأة ، وقبل مرضه بيومين كان قد أعطى صورى لصحيفة الأهرام لتشر بالزى العسكرى وكان سيتج لى فيلماً ثالثاً، الحقيقة أننى أصبت بصدمة كبيرة ، فقد كنت أشعر بوجودى بين أيدي أمينة، كان رمسيس قد أصبح بمثابة أب لى، فقد كان مؤمناً بموهبتى ومشجعاً ومتبنياً لى ودافعاً قوياً للإجادة ولأكون عند حسن ظنه .

ولم يكن رمسيس نجيب مكتشفاً أو صانعاً للنجوم فحسب، وإنما كان أيضاً ممسكاً ببوصلة النجوم الموجودين على الساحة بالأساس، أو بعبارة أدق كان قادراً على توجيه هؤلاء والتحكم فى مصائرهم إذا جاز التعبير، وكم من ممثل أو ممثلة استطاع رمسيس نجيب تصحيح مسارهم وإعادة توجيهه بالشكل الذى دعم نجوميتهم وأكسبهم القدرة على الاستمرار والحفاظ على الرصيد الجماهيرى الضخم الذى كانوا قد حققوه من قبل، وأكتفى هنا بثلاث من أهم نجماتنا وأبرزهن كان لرمسيس نجيب الفضل فى توجيه بوصلة عطائهن الفنى فى مرحلة حرجة من مراحل مشوارهن الفنى .

* فاتن حمامة .. الإمساك بالخيط الرفيع

وجدت الفنانة فاتن حمامة نفسها ذات يوم فى صيف ١٩٦٥ منغمسة فى قلب لعبة السياسة التى لم تكن تحييدها او حتى تحبها ، وكان عليها أن تتخذ القرار الصعب، وتدفع ثمنها لهذا القرار خمس سنوات من الغربة بعيداً عن مصر وكثيراً

من الملاحقات التي استهدفت تشويه صورتها وصورة زوجها في ذلك الوقت الفنان عمر الشريف .. فجأة استيقظ عشاق فاتن حمامة وصناع السينما ذات صباح في يوليو ١٩٦٥ ليكتشفوا أن سيدة الشاشة قد غادرت مصر بليل دون سابق تمهيد، وظن الجميع أنها مجرد رحلة اعتادت عليها فاتن لزيارة زوجها في ذلك الوقت عمر الشريف الذي كان يحقق نجاحا طيبا في السينما العالمية، لكن غيبتها طالت وطال معها صمتها عن أسباب تلك الغيبة، وحتى حينما عادت بعد خمس سنوات كانت الإجابة المشهورة في وجه سائلها أنها الأسباب العائلية : عمر بين أوروبا وأمريكا، وابنيها نادية وطارق في مدارس لندن، وعملها بين بيروت وأكثر من عاصمة أوروبية، فأنى لها أن تقيم في مصر؟! وبطبيعة الحال لم تكن تلك هى الحقيقة التى أبقت عليها فاتن ربما حتى نهاية الثمانينات حين بدأت بتحفظ شديد تحكى عن الدوافع التى كانت وراء هجرتها المفاجئة في يوليو ١٩٦٥ والظروف التى صاحبت قرارها، وكل ذلك كان يندرج تحت عنوان كبير هو سيطرة الخوف وغياب الحريات في مصر، وعنوان أكبر اسمه صلاح نصر رئيس مخابرات عبد الناصر الذى حاول تجنيدها للعمل معه فما كان منها إلا أن قررت الهروب من مصر لمدة خمس سنوات ، ولم تعد فاتن إلى وطنها إلا بعد أن رحل عبد الناصر وغابت كل رموز مرحلته.



« الخيط الرفيع » صحح مسار فاتن حمامة بعد سنوات الغربة

فماذا تفعل ممثلة في قامة فاتن حمامة توقفت عن التمثيل في مصر لمدة خمس سنوات حتى وإن كانت قدمت خارج الوطن عددا من الأفلام لا سيما أنها كانت أفلاما دون المستوى ولا تليق بها قدمته فاتن قبل هروبها الكبير من مصر - كانت سيدة الشاشة بحاجة إلى بداية أخرى في غاية القوة والتميز تعيد طرح اسمها من جديد على خريطة نجوم فن التمثيل خاصة وقد ظهرت أثناء غيابها مجموعة من الأسماء أصبحن هن نجفات المرحلة مثل نجلاء فتحي وميرفت أمين جنباً إلى جنب مع سعاد حسنى ، وكان الحل عند المنقذ رمسيس نجيب الذى سارع بشراء قصة الكاتب إحسان عبد القدوس « الخيط الرفيع » مستغلا مرور خمس سنوات على شراء منتجها الأول صبحى فرحات دون أن تقوم ببطولتها زوجته زبيدة ثروت ، وبالفعل نجح رمسيس فى إنهاء الخصومة القضائية مع فرحات وعرض على فاتن القصة التى رحبت بدورها وأتى لها بمخرجها المفضل هنرى بركات ، وأختار للبطولة أمامها ممثل شاب هو محمود ياسين قادر على إعادة روح الشباب إلى أداء فاتن التى كانت فى الأربعين من عمرها وبحاجة ماسة إلى ظهورها فى ثوب الفتاة الفيديت التى تحب شابا حديث التخرج وفى مستقبل حياته العملية ، حتى إذا ما نجح « الخيط الرفيع » هذا النجاح اللافت الذى أعاد طرح اسم فاتن حمامة من جديد تدرج بها رمسيس نجيب نفسه العام التالى بدور الأم فى فيلم « امبراطورية م » فباتت النقلة الطبيعية وانسيابية فى مشوار فاتن حمامة ليسلمها طوال السبعينيات وما بعدها إلى مرحلة أدوار النضج الفنى والعمرى كما فى أريد حلا ولا عزاء للسيدات وليلة القبض على فاطمة ويوم مر ويوم حلو ، ثم أرض الأحلام ، وفى ظنى أن فاتن كانت محظوظة بوجود رمسيس نجيب الذى منحها إكسبير الحياة الفنية فى هذا التوقيت الحرج الذى كانت تمر به بعد عودتها إلى مصر فى مطلع السبعينيات .

*** سعاد حسنى .. مرحلة فارقة**

مع تسليمنا بموهبة سعاد حسنى الطاغية وقدرتها على التقمص والإقناع فإننا يجب ألا ننكر أنها قد أهانت موهبتها هذه بأفلام لا تليق بحجم هذه الموهبة وذلك فى مرحلة الانتشار ، لكنها قررت فجأة بعد إنتهاء سنواتها العشر الأولى ان تنظر للكيف علي حساب الكم، قررت ان تصون موهبتها

وتدقق في اختياراتها، فمثلما كانت نجومية سعاد حسني مفاجئة عند ظهورها سنة ١٩٥٩ كان نضجها الفني أيضًا كذلك.. فجأة ومع نهاية ١٩٦٨ وبداية ١٩٦٩ أصبح كل شيء في سينما سعاد حسني مختلفا كما وكيف، اختيارا وأداء، فكرا ورسالة، وليس لدى أي سبب في هذا التحول المفاجئ نحو النضج سوى هزيمة ١٩٦٧ بحيث يمكن الجزم بأن هذه الهزيمة لم تفعل بفنان ما فعلته بسعاد حسني خاصة في ظل التفاف مجموعة من المثقفين حولها وعلي رأسهم صلاح جاهين ثم خطيبها في ذلك الوقت وزوجها لاحقا المخرج علي بدرخان، فإذا استثنينا أفلامها الثمانية التي قدمتها سنة ١٩٦٨ باعتبارها من اتفاقات أو إنتاج ١٩٦٧ فإننا يمكن ان نلاحظ بوضوح الفارق بين ما قدمته سعاد قبل الهزيمة بين ما قدمته بعدها، فجأة وبعد حلوة وشقية وبابا عاوز كده وشباب مجنون جدا والزواج علي الطريقة الحديثة، أصبحت سعاد تقدم « روائع الأدب العربي في اختيارات لم تكن لتنجح لولا وجود منتج قوى مثل رمسيس نجيب بجوار سعاد حسني .



« بئر الحرمان » بداية مرحلة جديدة في مشوار سعاد حسني
كان الرجل يرقب مرحلة التخيّل التي تعيشها سعاد وكيف لها ان تغير
جلدها الفني دون أن تفقد حظوتها الجماهيرية الكاسحة ، وكم من مرة

صرحت السندريللا للصحافة بأنها تريد أن تركز على الكيف حتى ولو على حساب عدد الأفلام التى تقدمها ولكن المنتجين والمخرجين يريدونها فى صورة الفتاة المرحلة الشقية التى يلتف حولها الشباب على طريقة الثلاثة يحبونها والاشقياء الثلاثة والزواج على الطريقة الحديثة وشباب مجنون جدا ، وهنا يأتى رمسيس نجيب فى الوقت المحتوم ليقدم لها طوق النجاة من حيرتها ، هذا الطوق كان عبارة عن عقود ثلاثة أفلام لكبار كتاب مصر ومخرجيها ، كان الفيلم الأول هو « بئر الحرمان » سنة ١٩٦٩ عن قصة لإحسان عبد القدوس وإخراج كمال الشيخ ، ثم « شىء من العذاب » فى العام نفسه إخراج صلاح أبو سيف عن قصة لأحمد رجب « الحب الضائع » فى العام التلى مباشرة « عن قصة لطف حسين وإخراج بركات ، وكان نجاح نجاح سعاد حسنى فى تمثيل الأفلام الثلاثة بعيدا عن صورتها الذهنية المستقرة فى أذهان جمهورها مشجعا على المضى قدما فى هذا الاتجاه الجديد حتى بعيدا عن رمسيس نجيب ، فقدمت « نادية » ليوסף السباعى وأحمد بدر خان ، غروب وشروق لجمال حماد وكمال الشيخ ، والأختيار لنجيب محفوظ ويوسف شاهين ، وهكذا نجح رمسيس نجيب فى توجيه بوصلة موهبة سعاد حسنى وانتشالها من متطلبات السوق ورغبات المنتجين الآخرين الذين كانوا يريدون لها أن تبقى على ما كانت عليه قبل رمسيس نجيب .

*** نجوى إبراهيم .. تحديد المصير**

لا خلاف على أن المخرج يوسف شاهين هو الذى منح الفرصة للمذيعة التلفزيونية نجوى إبراهيم كى تظهر كممثلة على شاشة السينما فى أول أفلامها « الأرض » سنة ١٩٧٠ ، لكن شاهين لم يكررها على عكس ما اعتاد مع أبطال أفلامه ، فيلمها الثانى كان مع المخرج صلاح أبو سيف فى فيلم « فجر الإسلام » عام ١٩٧١ ، كانت بداية نجوى إبراهيم بها قدر كبير من التحفظ باعتبارها فى الأساس مذيعة تلفزيونية .. فيلم ذو صبغة سياسية وآخر دينى هكذا كانت البدايات وبعدها توقفت نجوى ثلاث سنوات كاملة لا تدرى ماذا تفعل : هل تبقى فقط مذيعة تلفزيون ؟ هل تتخصص فى نوعية بعينها من الأدوار ؟ ثلاث سنوات كاملة تأرجحت فيها أفكار نجوى إبراهيم بين اعتزال التمثيل أو اختيار أدوار بعينها ، لكن الحسم جاءها من

بعيد .

إنه رمسيس نجيب الذى أعاد اكتشاف نجوى إبراهيم وأخرجها من حيرتها حين نصحبها بأن تختار بين أن تكون ممثلة أو لا تكون ، وكى يقطع عليها طريق التردد كتب لها عقد أربعة أفلام متتالية فكانت البداية الجديدة من خلال العذاب فوق شفاه بتسم ، الرصاصة لا تزال فى جيبي ، حتى آخر العمر ، ثم بعيدا عن الأرض ليعيد رمسيس نجيب توجيه طاقات نجوى إبراهيم من جديد ، وفى ظنى أن رحيل هذا الرجل بعد عام من فيلمها الأخير معه « بعيدا عن الأرض أفقد الإعلامية الكبيرة حماسها تجاه شاشة السينما ، فباتت زياراتها نادرة وظهورها الفنى استثنائيا .



« بعيدا عن الأرض » واحد من أربع أفلام أنتجها رمسيس نجيب
لنجوى إبراهيم

الفصل الرابع

شهادات

كان رمسيس نجيب صديقاً للجميع وصاحب فضل على عدد كبير ممن ينتسبون إلى الوسط الفني، ورغم أنه اتسم بالشدة والصرامة فقد تمتع بسمعة طيبة بين كل من تعامل معه، وهذه مجموعة من الشهادات لبعض معاصريه من الأحياء والراجلين استقيتها إما من مقابلات شخصية وإما من حواراتهم الصحفية المنشورة.

لبنى عبد العزيز: علمنى وعلمته

أستطيع القول بأننى تحديت الجميع لكى أتزوج رمسيس نجيب بسبب فارق السن واختلاف الديانة، لقد أحببته بالفعل ورأيت فيه والدى، وكان داعماً قوياً فى بداياتى، هو الذى علمنى السينما، وأنا أيضاً علمته وأفدته، أطلعته على عيون الأدب العالمى وساهمت فى كثير من الاتصالات كى تظهر أعماله على أفضل صورة مثلما حدث فى فيلم «وا إسلاماه» حيث أتيت له بكتاب سيناريو ومخرج من هوليوود، فصنع رمسيس واحداً من أهم أفلامنا التاريخية.. أنا وهو كنا متفاهمين وهو كان رجلاً لديه قدرة كبيرة على الاحتواء ويتمتع بالإخلاص والرغبة فى إسعاد من يجب.

وقدمنّا معاً مجموعة من أحب الأفلام إلى قلبى مثل الوسادة الخالية وأنا حرة وغرام الأسياد وعروس النيل وآه من حواء وغيرها، ورغم أن الزواج والطلاق قسمة ونصيب فإننى أستطيع القول بأن الغيرة كانت وراء كثرة الخلافات بيننا، وهى التى أدت إلى الانفصال فى النهاية، ولكننى ما زلت حتى الآن أكن له كل حب واحترام وتقدير لهذا الدعم الكبير الذى قدمه من أجلى.

صلاح أبو سيف: لم نختلف يوماً

هناك اعتقاد راسخ فى الأذهان بأن المخرج والمنتج يكونان دائماً على خلاف بسبب كثرة مطالب الأول واستهلاكه أحياناً لكثير من الحام أثناء عملية التصوير، لكننى أشهد أننى لا أذكر أننى اختلفت مرة مع المنتج رمسيس نجيب، دائماً كان متفهماً لمطالبى كمخرج وملياً لها دون النظر إلى أية أعباء مادية، وكثيراً ما كنت أفاجئته بمطالب جديدة فى البلاطه أو يناقش ربما خبرته الطويلة فى عالم الاستوديوهات وربما سعيًا وراء اكتمال الفيلم الذى يتولى إنتاجه.



نجيب وأبو سيف وأسرّة فيلم « هذا هو الحب »
ودائما ما كنت أؤكد على معادلة مهمة: ورق جيد ومخرج صاحب رؤية
ومنتج متفهم يساوى فيلماً ناجحاً، أما بقية العناصر الفنية فمن السهل
توفيرها وهذا ما كان يحققه لى ولغيرى رمسيس نجيب، ومن ثم حدث هذا
النجاح المشترك فى عدد من الأفلام بينى وبينه.

أحمد رمزى: لم أكن أحبه ولكن

كان رمسيس نجيب منتجاً عظيماً، لا بل كان أعظم منتجى السينما المصرية،
كان وجود اسمه على أى فيلم كافياً لنجاحه وتميزه، كان الرجل يعمل
بدأب وإخلاص لم أره فى غيره، أذكر أننا كنا نصور فى بور سعيد فيلم «حب
ودموع» مع فاتن حمامة فكان رمسيس يحمل كل يوم ما تم تصويره خلال
النهار ويسافر به إلى القاهرة ويقوم بطبعه وتحميضه، ثم يعود إلى بور سعيد
لنشاهد فى اليوم التالى ما تم تصويره بالأمس دون كلل او تعب من جانب
رمسيس نجيب.

رمسيس نجيب هو الذى رفع أجرى من ٤٠٠ جنيه إلى ٨٠٠ مرة واحدة
فى فيلم «غريبة» وهو أكثر منتج عملت معه، ومع ذلك لم أكن أحبه لأنه
انتقد ذات مرة صديقى عمر الشريف أمامى، والمدهش أنه كان يعرف أننى
لا أحبه ومع ذلك كان يستعين بى فى كثير من أفلامه لأنه لا يعمل بالعواطف

وإنما مستعد في سبيل إنجاز عمله التغاضى عن ميوله الشخصية، إذا أردتم الصراحة المشكلة كانت عندى أنا وليس هو.. يا سلام.. رمسيس نجيب منتج لا يعوض.

فاتن حمامة: كان منتجاً جريئاً

كان رمسيس نجيب بالتأكيد منتجاً مهماً وناجحاً في تاريخ السينما المصرية، وهذا الكلام ليس جديداً وكل الذين عملوا في السينما كانوا يعرفون ذلك ويعترفون به حتى منافسيه، لكننى أحب أن أضيف إلى كل ذلك أنه كان منتجاً جريئاً يفعل ما يقتنع به مهما كانت الضغوط عليه، لا أنسى له أنه كان أول من أنتج لى بعد سنوات غربتى في أوروبا وهو لا يعلم إن كانت الظروف مرحبة بى أم لا، ولا أنسى له أنه أنتج عام ١٩٧٢ فيلماً عن حرية الرأى والديمقراطية حتى داخل العائلة المصرية هو «امبراطورية م» في وقت كانت فيه مصر لا تعرف لا الأحزاب ولا التعددية وكل البلد في ظروف هزيمة عسكرية كبيرة.

رمسيس نجيب كان صلباً نعم ، شديد الاعتداد برأيه نعم ، لكنه كان يقدر قيمة النجم الذى يعمل معه، ويوفر له كل أسباب الراحة حتى يأخذ منه أفضل ما لديه، ولذلك كنت أرتاح معه، وحتى في الأفلام القليلة التى قمت بإنتاجها كنت أستعين به مديراً للإنتاج لسابق معرفتى لإتقانه في عمله وحرصه على ظهور الفيلم في أفضل صورة ممكنة، كان وجوده معى أقرب إلى الشراكة الإنتاجية.

سعاد حسنى: أنقذنى من الضياع

لم أعمل مع رمسيس نجيب كثيراً، لكن يكفى أنه كان منتجاً لأربعة من أهم أفلامى وأحبها إلى قلبى: الزوجة الثانية، بئر الحرامان، شىء من العذاب، والحب الضائع، في الفيلم الأول كان رمسيس نجيب ينتج لصالح القطاع العام يعنى مال الدولة ومع ذلك كان حريصاً على إنجاز الفيلم كأنه ماله الخاص، ورغم صعوبة التصوير في الريف ومشقة التنقل إلا أنه كان يوفر لنا كل أسباب الراحة، نعم تعبنا وعانينا كثيراً لكننا كنا نرى رمسيس نجيب وفريق العمل الخاص به يحاولون تذليل كل العقبات، ولهذا لم يكن

غريباً أن أعمل معه في الأفلام الأخرى بعد ذلك .



مع سعاد حسنى .. كان خير ناصح لها

وأذكر أنني أصبت بعد هزيمة ١٩٦٧ بحالة اكتئاب وكنت عائدة من بيروت بعد المشاركة في فيلم ضعيف لا أحب أن أتذكره وأنا عاقدة العزم على تغيير نوعية الأدوار التي أقدمها وكنت أتخوف من ردة فعل الجمهور وأخشى على نفسي من الضياع لو أنني أسأت الاختيار، فاستشرت رمسيس نجيب في كل ما يدور بداخلي، وفوجئت به يقول لي أنه سوف يشتري لي روايتين واحدة من إحسان عبد القدوس والأخرى من د طه حسين وأنه سوف ينتجهما وأجره وأجرى على الله، وظننت أنه يحاول رفع معنوياتي، ولكنني وجدته بعد أيام مجهز لي عقدًا بثلاثة أفلام وليس فيلمين، وبدأنا بالفعل تصوير بئر الحرمان ثم شيء من العذاب ثم الحب الضائع، فكانت هذه الأفلام نقلة مهمة في مشوارى والسبب هو رمسيس نجيب .

كمال الشيخ: كان يضع نفسه مكان المخرج

رمسيس نجيب من أكثر المنتجين الذين ارتحت في العمل معهم، كان منتجا فاهما لكل صغيرة وكبيرة في العملية السينمائية ولا ننسى أنه مارس الإخراج السينمائي، ولهذا كان يضع نفسه مكان المخرج بمجرد قراءة السيناريو، ثم يقوم بتفريغ احتياجات العمل ويسألني هل أريد شيئا آخر؟ وهو كان

يعرف أنني لا أفضل المناقشات الطويلة فكان يستجيب سريعاً لأى مطالب إضافية.. لقد افتقدت كثيراً هذا المنتج الكبير.

صفية العمرى: الرجل الذى نفذ إرادة الله

الأستاذ رمسيس نجيب هو مكتشف الحقيقى والرجل الذى نفذ إرادة الله فى أن أكون ممثلة، وهو صاحب فضل كبير على ليس لأنه أعطانى الفرصة الأولى فى فيلم «العذاب فوق شفاه تبسم» ولكن لأنه أيضاً كان بمثابة المستشار الفنى حيث كان يقرأ كل الأعمال التى تعرض على ويشير على بالرفض أو القبول وكان دائماً يقول لى فى ذلك الوقت ارفضى ارفضى، إلى ان قال لى احد الصحفيين لماذا يفعل معك رمسيس نجيب هذا؟ هل مضى معك على عقد احتكار أو يعطيكى مرتباً؟ فقلت لا، فقال إذن لا بد أن توافقى على ما يعرض عليك وإلا سوف تجدى نفسك بالبيت بلا عمل، فوافقت على فيلم كان رمسيس نجيب قد نصحنى برفضه، وهو «شبان هذه الأيام» وبالفعل لم يحقق الفيلم النجاح المأمول، فرفع الأستاذ رمسيس سماعة التليفون وقال لى «شفتى»، وخاصمنى منذ ذلك الحين، ولم يصالحنى إلا بعد نجاحى فى مسلسل «الأيام»، وأعتقد انه لو كان الله قد أمد فى عمر هذا الرجل لاختصر لى الكثير من الخطوات فى مشوارى الفنى .

كان رمسيس نجيب مخلصاً للنصيحة وأميناً على أبنائه فى الوسط الفنى، وقادراً على إظهار المواهب الدفينة وتوجيه قدرات الممثل فضلاً عن إلمامه بكل جوانب العملية السينمائية، ولذلك نجح، ونجحت معه كل الوجوه التى اكتشفها.. أنا شخصياً أشعر بالفخر لأننى إحدى اكتشافات رمسيس نجيب.

محمود ياسين: أنا ابن رمسيس نجيب

كان من حسن حظى أن بعث الله لى واحداً مثل رمسيس نجيب، رجل وفر لى كل أسباب النجاح، منحنى من وقته وخبرته ودعمه ما يعطيه الأب لابنه، وقد كنت أشعر فعلاً أنني ابنه، رمسيس نجيب أنقذنى من حالة الإحباط والاكتئاب التى سيطرت على بعد سحب يوسف شاهين اتفاقه معى على بطولة فيلم الاختيار، فإذا برمسيس يقدم لى عقداً بخمسة أفلام أمام أكبر

الأسماء الموجودة على الساحة، أنا خرجت بعد «نحن لا نزرع الشوك»، و«الخيوط الرفيع»، و«أختي»، و«حب وكبرياء»، و«الرصاصات لا تزال في جيبي»، كلى ثقة بأن رمسيس نجيب هو مبعوث السماء كى أعيد تحديد موقعى من السينما التى كنت أعتبرها فى مرتبة تالية على المسرح.

وحينما استعان بى رمسيس نجيب فى فيلمه الأخير قبل وفاته «اذكرينى» لم أكن متحمسا لإعادة قصة فيلم «بين الأطلال» لكننى لم أستطع أن أرفض له طلبا، فقد وجدته متحمسا للقصة ولم أشأ أن أحبطه، والحمد لله أننى وافقت على الفيلم فحين رحل أحسست أننى حققت له آخر أمنيات حياته .

محسن علم الدين: أستاذى

على يدى رمسيس نجيب تعلمت كل شىء فى عالم السينما، فقد التحقت بالعمل معه وأنا فى السادسة عشرة من عمرى، وتشربت منه كل قواعد اللعبة السينمائية، وأول مرة دخلت معه البلاطوه كان فى فيلم «لا تذكرينى» ومن يومها لم أفارقه أبدا حتى فى الأفلام التى كان يتم تصويرها خارج مصر مثل «العذاب فوق شفاه تبتسم» أو «وادی الذكريات» وأشهد أنه كان ملما بكل دقائق الفيلم السينمائى على أفضل ما يكون، ومن هنا نجح رمسيس نجيب كمخرج فى تجاربه القليلة التى قدمها، وأشهد أيضا أنه لم يتحول إلى الإخراج من أجل دوافع شخصية كما يظن البعض وإنما كان لرغبة فنية أشبعت شيئا مهما بداخله لكنه لم يستمر بسبب ميله الأكبر إلى مهنة الإنتاج .

وكان رمسيس نجيب رغم شدته محبوبا جدا من كل أبناء الوسط الفنى وخاصة من جانب الوجوه التى اكتشفها ولو كان الله أمد له فى عمره لكان قدم للسينما عشرات الوجوه الأخرى لكن يكفيه أن الوجوه التى اكتشفها كانت الأكثر نجاحا والألمع بريقا، ولذلك فهو بحق صانع النجوم الأعظم فى تاريخ السينما المصرية .

هنرى بركات : عشرة العمر

أعرف رمسيس نجيب منذ بداياته الأولى، شاهدته وهو يصعد السلم من الدرجة الأولى، وأخرجت له آخر أفلامه التى أنتجها قبل الوفاة وهما فيلما «اذكرينى» و «وادی الذكريات» حينما كان فى القمة، مشوار سينمائى طويل

وناجح قضييناه معاً وكنا متفاهمين رغم اختلافنا فى بعض الطباع لأنه كانت هناك دائماً نقاط مشتركة بيننا نحسم أى خلاف إذا حدث، وأذكر أن خلافا وقع بيننا على إحدى بطلتى فيلم «الحب الضائع» بسبب خصومة سابقة مع زوجها فى ذلك الوقت لكننى صممت على وجودها بالفيلم، وحينما احتدم النقاش بيننا سألتته بود: هو مين مخرج الفيلم؟ فأجاب أنت طبعاً، وفهم الرسالة على الفور وأمسك عن الكلام فى هذا الأمر.

وأراد رمسيس نجيب أن أخرج له أحد الأفلام كنت قد أخرجتها قديماً فى زمن الأبيض والأسود فاعتذرت لأننى أحب فيلمى الذى أخرجته قديماً فاحترم رغبتى وأتى بزميل آخر لكنه ظل يذكرنى بأننى لم أسمع كلامه .

نجوى إبراهيم: صاحب فضل كبير

كان من حسن حظى أن كانت بدايتى مع مخرجين كبيرين هما يوسف شاهين وصلاح أبو سيف، ولذلك كانت على مسئولية كبرى ألا أتنازل عن المستوى الذى وصلت إليه فى فيلمى «الأرض» و«فجر الإسلام» وكان يدفعنى هذا إلى الاعتذار عن كثير من الأعمال التى تعرض علي، إلى أن جاءنى فيلم «العذاب فوق شفاء تبتسم» من إنتاج العظيم رمسيس نجيب، يومها قال لى المنتج الراحل أن كل عناصر النجاح متوفرة فى هذا الفيلم - فالقصة لإحسان عبد القدوس والإخراج لحسن الإمام والبطولة لمحمود ياسين، والدور مختلف تماماً لسيدة قوية تستطيع بالحكمة الحفاظ على بيتها وزوجها، وبالفعل لم يكن من العقل رفض فيلم كهذا .

ونجح العمل، واستطاع رمسيس نجيب أن يزيد حماسى للسنيما بعد أن كاد يتراجع بفعل الانشغال فى العمل التليفزيونى خاصة أنه جاء لى بعده بفيلم أحبه جداً هو «الرصاص لا تزال فى جيبي» إخراج حسام الدين مصطفى، وفى العام التالى بفيلم أحبه أيضاً هو «حتى آخر العمر» من إخراج أشرف فهمى ومن بعدهما فيلم «بعيدا عن الأرض» إخراج حسين كمال، لقد كنت سعيدة الحظ أن تقابلت مع رمسيس نجيب الذى اعتبره أحد أهم أسباب نجاحى السينمائى .

فريد شوقى : رفيق الكفاح

رمسيس نجيب لم يكن مجرد منتج ناجح قدمنا معًا أفلامًا مهمة، وإنما كان رفيق رحلة الكفاح والشقاء والصعود أيضًا، كان معي في شركة أفلام العهد الجديد التى أنتجت معظم أفلامى فى الخمسينيات، وحتى الأفلام التى لم نتعاون فيها معا كنا نتشاور بشأنها، فكلانا كان مخلصا للآخر ويتمنى له النجاح حتى لو أصبحنا متنافسين فى وقت من الأوقات، وهى روح أشهد أنها كانت متأصلة فى هذا الرجل .



« جعلونى مجرماً » شارك رمسيس نجيب فى كتابة قصته

والذى لا يعرفه الكثيرون أن رمسيس نجيب كان أيضًا صاحب خيال سينمائى ومشاركًا فى تأليف بعض الأفلام، ربما كان أهمها فيلم «جعلونى مجرمًا» الذى كان وراء إلغاء السابقة الأولى كى يخرج الإنسان من السجن لا تطارده لعنات الماضى، وصحيح أننى لم أشارك فى الأفلام الثلاثة التى أخرجها لكننى أستطيع القول أنه كان متعدد المواهب إلى جانب عمله

الأساسى كمنتج كبير .

حلمى رفة: كان منافسًا شريفًا

كان رمسيس نجيب زميلًا مكافحًا كما كان منافسًا شريفًا، كانت عجلة التقدم فى السينما التى يدفعها بيديه وبقلبه وباحساسه تدفعنا جميعًا ان نسير خلفه حتى نلحق به، إن بصمات رمسيس نجيب ستبقى دائمًا علامة واضحة ونورًا مضيئًا يرسم لنا الخطوات السليمة وبرحيله فقدت السينما المصرية أحد عوامل نهضتها.

قائمة أفلام رمسيس نجيب

لا تعد هذه القائمة حصراً دقيقاً أو كاملاً لأفلام رمسيس نجيب، فقد تعددت إسهامات الرجل وتنوعت، بل وتداخلت واختلفت مسمياتها بين إدارة الإنتاج والإشراف عليه أو الإشراف الفني وبين الإنتاج المنفرد أو المشترك الخفى والمعلن تحت أسماء شركات عدة، أو القيام بمهمة المنتج المنفذ للغير، فضلاً عن أفلامه الثلاثة التى أخرجها ومشاركته فى كتابة القصة أو السيناريو والتمثيل أيضاً.

باختصار: هذه هى القائمة الأصعب فى حياتى المهنية الطويلة، ولولا أنه ليس من اللائق ظهور كتاب عن أهم منتجى مصر بدون قائمة الأفلام التى قدمها لفعلت هذا، ولذلك أستمحكم عذرا فى أى تقصير قد يحدث فى تحقيق هذه القائمة رغم الجهد الشاق الذى بذلته فى تحقيقها.

- ١ - الورشة تمثيل ٢٨-١١-١٩٤٠
- ٢ - ابن البلد مساعد مخرج ومساعد إنتاج ٢٩-١٠-١٩٤٢
- ٣ - وادى النجوم مساعد إنتاج ٠٩-٠٩-١٩٤٣
- ٤ - طاقة الإخفاء مساعد إنتاج ١٤-٠٢-١٩٤٤
- ٥ - ابتنى مساعد إنتاج ٠٣-٠٤-١٩٤٤
- ٦ - الفلوس مساعد إنتاج ١٥-٠١-١٩٤٥
- ٧ - البنى ادم مدير الإنتاج ١٢-١٠-١٩٤٥
- ٨ - عودة طاقة الاخفاء مدير الإنتاج ٠٤-٠٢-١٩٤٦
- ٩ - غرام الشيوخ تمثيل مساعد مخرج ٢٩-٠٤-١٩٤٦
- ١٠ - ملاك الرحمة مدير الإنتاج ٠٤-١١-١٩٤٦
- ١١ - اسير الظلام مدير الإنتاج ١٠-٠٢-١٩٤٧
- ١٢ - انا ستوته مدير الإنتاج ٠٣-٠٣-١٩٤٧

-
- ١٣ - القناع الأحمر مدير الانتاج ١٠-٠٥-١٩٤٧
- ١٤ - ابو حلموس مدير الانتاج ١٠-٢٧-١٩٤٧
- ١٥ - الكل بيغنى مدير الانتاج ١٥-١٢-١٩٤٧
- ١٦ - بلبل افندى مدير الانتاج ١٢-٠٤-١٩٤٨
- ١٧ - الحب لا يموت مدير الانتاج ٠٤-١٠-١٩٤٨
- ١٨ - رجل لا ينام مدير الانتاج ١٣-١٢-١٩٤٨
- ١٩ - العيش والملح مدير الانتاج ١٧-٠١-١٩٤٩
- ٢٠ - كرسى الاعتراف مدير الانتاج ٠٢-٠٥-١٩٤٩
- ٢١ - اجازة فى جهنم مدير الانتاج ٠٩-٠٥-١٩٤٩
- ٢٢ - لهاليو مدير الانتاج ٢٤-٠٩-١٩٤٩
- ٢٣ - منديل الحلو مدير الانتاج ٠٧-١١-١٩٤٩
- ٢٤ - بلدى وخفة مدير الانتاج ١٩-٠١-١٩٥٠
- ٢٥ - ما كانش عالبال مدير الإنتاج ١٦-٠٢-١٩٥٠
- ٢٦ - اختى ستيتة مدير الانتاج ١٦-٠٣-١٩٥٠
- ٢٧ - أفراح مدير الانتاج ٠١-٠٥-١٩٥٠
- ٢٨ - بابا عريس مدير الانتاج ٠٤-٠٩-١٩٥٠
- ٢٩ - عيني بترف مدير الانتاج ٠٥-١١-١٩٥٠
- ٣٠ - ست الحسن مدير الانتاج ٢٥-١٢-١٩٥٠
- ٣١ - حكم القوى مدير الانتاج ٢٥-٠٢-١٩٥١
- ٣٢ - حبيبتى سوسو مدير الانتاج ٠٥-٠٤-١٩٥١
- ٣٣ - الشرف غالى مدير الانتاج ٣٠-٠٤-١٩٥١
- ٣٤ - فتاة السيرك مدير الانتاج ١٧-٠٩-١٩٥١
- ٣٥ - لك يوم يا ظالم مدير الانتاج ١٩-١١-١٩٥١
- ٣٦ - الصبر جميل مدير الانتاج ١٠-١٢-١٩٥١
-

-
- ٣٧ - شمشون ولبلب مدير الانتاج ١٧-٠٤-١٩٥٢
- ٣٨ - الاسطى حسن مدير الانتاج ٢٣-٠٦-١٩٥٢
- ٣٩ - المساكين مدير الانتاج ٠٧-٠٧-١٩٥٢
- ٤٠ - شم النسيم مدير الانتاج ١٠-١١-١٩٥٢
- ٤١ - مصطفى كامل « شهيد الوطنية » مدير الإنتاج ١٤-١١-١٩٥٢
- ٤٢ - جنه ونار مدير الانتاج ٠١-١٢-١٩٥٢
- ٤٣ - زينب ٥٢ مدير الانتاج ٠٨-١٢-١٩٥٢
- ٤٤ - عفريته عم عبده مدير الانتاج ١٦-٠٢-١٩٥٣
- ٤٥ - ريا وسكينة مدير الانتاج ٢٣-٠٢-١٩٥٣
- ٤٦ - بعد الوداع مدير الانتاج ٣٠-٠٣-١٩٥٣
- ٤٧ - تاجر الفضائح مدير الانتاج ١٦-٠٤-١٩٥٣
- ٤٨ - حب في الظلام مدير الانتاج ٠٨-٠٦-١٩٥٣
- ٤٩ - بيت الطاعه مدير الانتاج ١٠-٠٨-١٩٥٣
- ٥٠ - حميدو مدير الانتاج ٠٩-١١-١٩٥٣
- ٥١ - مليون جنيه مدير الانتاج ٠٧-١٢-١٩٥٣
- ٥٢ - موعد مع الحياة مدير الانتاج ٠٧-١٢-١٩٥٣
- ٥٣ - خطف مراتى مدير الانتاج ٠٨-٠٣-١٩٥٤
- ٥٤ - رسالة غرام مدير الانتاج ٢٢-٠٣-١٩٥٤
- ٥٥ - ٤ بنات وضابط مدير الانتاج ٢٩-٠٣-١٩٥٤
- ٥٦ - حلاق بغداد مدير الانتاج ١٢-٠٤-١٩٥٤
- ٥٧ - عفريته اسماعيل يس مدير الانتاج ٣١-٠٥-١٩٥٤
- ٥٨ - الملاك الظالم مدير الانتاج ٠١-٠٦-١٩٥٤
- ٥٩ - دايماء معاك مدير الانتاج ٠٢-٠٨-١٩٥٤
- ٦٠ - جعلونى مجرمًا الاشتراك فى القصة مدير الانتاج
-

إنتاج ١٨-١٠-١٩٥٤

- ٦١ - ارحم دموعى مدير الإنتاج ١١-٠١-١٩٥٤
٦٢ - ليلة من عمرى مدير الإنتاج ١٢-٠٦-١٩٥٤
٦٣ - موعد مع السعادة مدير الإنتاج ١٢-٢٧-١٩٥٤
٦٤ - أمانى العمر مدير الإنتاج ١١-٠٤-١٩٥٥
٦٥ - حب ودموع مدير الإنتاج ٣١-١٠-١٩٥٥
٦٦ - شاطيء الذكريات مدير الإنتاج ٢١-١١-١٩٥٥
٦٧ - شباب امرأة إنتاج ٠٩-٠١-١٩٥٦
٦٨ - رصيف نمره ٥ مدير الإنتاج ١٣-٠٢-١٩٥٦
٦٩ - دليله مدير الإنتاج شريك فى الإنتاج ١٥-١٠-١٩٥٦
٧٠ - المتهم مدير الإنتاج ٢٨-٠٤-١٩٥٧
٧١ - اسماعيل يس فى الاسطول اشرف على الإنتاج ١١-١١-١٩٥٧
٧٢ - ليلة رهيبه انتاج ٢٦-١٢-١٩٥٧
٧٣ - الطريق المسدود مدير الإنتاج إنتاج ٢١-٠٤-١٩٥٨
٧٤ - الزوج العذراء إنتاج ١٤-٠٩-١٩٥٨
٧٥ - سلطان إنتاج ٠٥-١٠-١٩٥٨
٧٦ - كهرومان انتاج ٢١-١٢-١٩٥٨
٧٧ - انا حره انتاج ١١-٠١-١٩٥٩
٧٨ - سر طاقية الاخفاء إنتاج ٢٤-٠٥-١٩٥٩
٧٩ - هدى اخراج إنتاج ٠٨-١١-١٩٥٩
٨٠ - بهيه اخراج إنتاج ١١-٠٤-١٩٦٠
٨١ - اقوى من الحياه إنتاج ٠٩-١٠-١٩٦٠
٨٢ - غرام الاسياد اخراج إنتاج ١٣-٠٢-١٩٦١
٨٣ - لا تذكرينى إنتاج ١٦-٠٣-١٩٦١

-
- ٨٤ - نصف عذراء إنتاج ٠٧-٠٥-١٩٦١
- ٨٥ - وإسلاماه إنتاج ٠٩-١٠-١٩٦١
- ٨٦ - أنا الهارب إنتاج ٠٥-١١-١٩٦٢
- ٨٧ - أه من حواء إنتاج ٠٥-١٢-١٩٦٢
- ٨٨ - عروس النيل إنتاج ٠٢-١٢-١٩٦٣
- ٨٩ - ادهم الشرقاوى إنتاج ١٣-٠٧-١٩٦٤
- ٩٠ - هى والرجال إنتاج ٢٨-٠١-١٩٦٥
- ٩١ - العنب المر اشترك فى السيناريو إنتاج ٠٨-٠٣-١٩٦٥
- ٩٢ - حكاية العمر كله إنتاج ٣٠-٠٨-١٩٦٥
- ٩٣ - كرامة زوجتى إنتاج ١٨-٠٩-١٩٦٧
- ٩٤ - الزوجة الثانية إنتاج ١٦-١٠-١٩٦٧
- ٩٥ - أفراح إنتاج ٠١-٠١-١٩٦٨
- ٩٦ - القضية ٦٨ إنتاج ٣٠-٠٩-١٩٦٨
- ٩٧ - ٧ أيام فى اللجنة إنتاج ٠٧-٠٤-١٩٦٩
- ٩٨ - شئ من العذاب إنتاج ٢٢-٠٩-١٩٦٩
- ٩٩ - بئر الحرمان كمال الشيخ ٢٩-١٢-١٩٦٩
- ١٠٠ - أختى إنتاج ١٩-٠٤-١٩٧١
- ١٠١ - شئ فى صدرى إنتاج ٣٠-٠٨-١٩٧١
- ١٠٢ - - الخيط الرفيع إنتاج ١٣-٠٩-١٩٧١
- ١٠٣ - الخوف إنتاج ٢٤-٠١-١٩٧٢
- ١٠٤ - امثال إنتاج ٢١-٠٢-١٩٧٢
- ١٠٥ - الغضب بطولة ١٠-٠٧-١٩٧٢
- ١٠٦ - حب وكبرياء إنتاج ٠٣-٠٧-١٩٧٢
- ١٠٧ - عودة أخطر رجل فى العالم بطولة ١٦-١٠-١٩٧٢
-

-
- ١٠٨ - امبراطورية م إنتاج ١١-٠٦-١٩٧٢
- ١٠٩ - الرصاصة لاتزال فى جيبى الاشراف الفنى إنتاج ١٠-٠٦-١٩٧٤
- ١١٠ - هذا أحبه و هذا أريده السيناريو الاشراف إنتاج ١٠-٠٧-١٩٧٥
- ١١١ - حتى اخر العمر اشترك فى السيناريو إنتاج ١٠-٠٦-١٩٧٥
- ١١٢ - بعيدا عن الأرض اشترك فى السيناريو والحوار إنتاج ١٠-١٨-١٩٧٦
- ١١٣ - اذكرينى اشترك فى السيناريو اشرف على الانتاج ١٣-٠٣-١٩٧٨
- ١١٤ - وادى الذكريات إنتاج ٢٤-٠٨-١٩٨١

ألبوم الذكريات





مع فريق الكشافة



مع زملائه وأساتذته بالمدرسة



أثناء تكريم الرئيس السادات له في عيد الفن



جمعته صداقة حميمة مع الموسيقار عبد الوهاب



المجسم الدعائي لفيلم « وإسلامه » في قلب ميدان التحرير



مع تحية كاريوكا أثناء
عرض « شباب امرأة » في
مهرجان كان ١٩٥٦



يوقع مع عمر الشريف عقد الفيلم العالمي « طارق بن زياد »



مع لبنى عبد العزيز في مهرجان سان فرانسيسكو بحضور الملياردير
جورج مارديكيان



في « الاسطى حسن » كان مديرا للإنتاج وشريكا خفيا فيه



في « إسماعيل ياسين في الأسطول » كان مشرفا فنيا



« في وإسلاماه » سيناريست إيطالي وخرج أمريكي



« آه من حواء » كوميديا راقية اعتاد عليها في إنتاجه



« حكاية العمر كله » تجربة مهمة مع فريد الأطرش



في « الزوجة الثانية » كان المنتج المنفذ لصالح القطاع العام



« شىء فى صدرى » تعاون مهم مع المخرج كمال الشيخ



« امبراطورية م » دعوة مبكرة للديمقراطية



رئيس نجيب في مكتبه

الفهرس

٥	مقدمة
١١	الفصل الأول: حتى آخر العمر
٤٩	الفصل الثاني: رمسيس نجيب مخرجاً
٥٧	الفصل الثالث: صانع النجوم
٧٧	الفصل الرابع: شهادات
٨٧	قائمة أفلام رمسيس نجيب
٩٣	ألبوم الذكريات